كتاب في جريدة
عدد 108 - الأربعاء 1 آب (أغسطس) 2007
أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 4 -

المملكة العربية السعودية واليمن

إعداد وتقديم: د. عبد العزيز المقالح وسعد الحميدين



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 4 –

المملكة العربية السعودية واليمن

الشعر، يوتوبيا الحياة الغائبة

إعداد وتقديم: د. عبد العزيز المقالح وسعد الحميدين

إشارات

-1-

إذا كان ما نكتبه هنا عن هذه المختارات أعجز من أن يكون مقدمة فهو بالتأكيد أقل من أن يكون دراسة نقدية تحليلية تنفذ إلى أعماق بعض هذا الكم من النصوص الشعرية الممثلة لحقبة من زمن الشعر الحديث وتطوّره في الجزيرة العربية (السعودية واليمن) ولهذا فقد آثرنا أن نسميها «إشارات»: إشارات تقدم نماذج قد لا تكون أفضل ما أبدعه أصحابها من شعراء البلدين الشقيقين المتجاورين ولكنها تعكس – دونما شك– ملامح المنجز الشعري الذي حققه الشعراء السبعينيون والثمانينيون في سياق المنجز الشعري العربي ونحن هنا ملتزمون بخطة المشرفين على «كتاب في جريدة» في تحديد المختارات بالشعر السبعيني والثمانيني فقط. هذا المنجز الشعري يحاول في مواقع كثيرة من الوطن العربي أن يواجه حلم الاكتمال بكل ما يتطلبه من جهد جبار وانتظام في استيعاب الموروث والانفتاح على الثقافات الأخرى والإفادة من منجزاتها.

-2-

وإذا كان المعنى الثابت – ثقافياً– في واقع الأمة العربية هو أن الثقافة بأشكالها المختلفة تُعد قاسماً مشتركاً بين أبنائها رغم تعدد الأنظمة واختلافها أحياناً، فإن الواقع في الجزيرة العربية يبدو أكثر تجسيداً وتمثلاً لهذا المعنى. كما يستطيع الباحث الأدبي أن يدرك أنه في وقت واحد تقريباً بدأ نزوع شعراء الجزيرة العربية نحو المتغير والمتحول في بنية القصيدة إلى أن بلغ المد التجديدي أوج تطوره في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته ، وبذلك اتسعت دائرة الكتابة الإبداعية الحديثة في أشكالها المختلفة من قصة قصيرة ورواية ودراسة أدبية تتجسد فيها جميعاً رؤيا التقدم والتجاوز والرغبة العارمة في التغيير والتحول.

-3-

قبل الحديث عن هذه النماذج المختارة تجدر الإشارة إلى أن النصف الأول من القرن العشرين كان قد مر على الجزيرة العربية ، وهي تعيش – ثقافياً– حالة من العزلة والركود لا تقطعهما سوى بعض الأصوات الشعرية الرائدة التي استطاعت بشكل أو بآخر أن تتجاوب مع أصداء ما يحدث في مصر والشام والعراق، لكن الدوافع المتلاحقة والمحرّضات المختلفة لم تلبث أن ساعدت على اختراق الواقع الأدبي الراكد وأسهمت في انتشاله من عزلته الموجعة. وبدأ الشعراء الشبان هنا وهناك ينظرون في متابعات جادة إلى تجليات الكتابة الحديثة ابتداً من القصيدة العمودية في نظامها الكلاسيكي الجديد إلى قصيدة التفعيلة هذا الوليد الجديد الذي أثبت نجاحه في تحديث الحركة الشعرية وعبّر عن روح مثقلة بالتململ من الثوابت وعن الحنين إلى الجديد الأدبي الذي لا يحبذ الدخول في تصادم حاد مع الموروث بقصد إلغائه والذوق السائد بهدف التعالي عليه .

-4-

من الواضح أن هذه المختارات مقيدة بمساحتين: الأولى زمنية لا تخرج بها عن حدود عقْدَي السبعينيات والثمانينيات: والأخرى محكومة بالصفحات التي يتألف منها «كتاب في جريدة» ، ومن هنا فهَي لا تشتمل على نماذج من الشعراء الرواد في البلدين لتمثل دورهم التأسيسي وما صاحبه من جهد ودأب ومن رغبة متقدة في تجاوز السائد والمألوف والاستجابة لنداء الحرية والدهشة. كما لن تشتمل أيضاً على نماذج

من شعر التسعينيات في اليمن والسعودية بما حفلت به هذه الحقبة في البلدين من موجه تحديثية مثيرة للجدل لاسيما وقد اقتحمت المرأة الشاعرة المشهد الشعري ونفضت عن واقعها غبار العزلة الأدبية وصار لها صوتها المسموع وقصيدتها التسعينية ذات الفضاء الإبداعي المتميز والجريء، مما يتطلب في اعتقادنا مختارات خاصة بها.

-5-

ومثلما لا يمكن فهم المشهد الشعري في الجزيرة العربية (السعودية واليمن) من دون شعراء الخمسينيات والستينيات خاصة، فإنه يصعب فهم المشهد الشعري نفسه من دون شعراء التسعينيات، هذا الجيل الجديد الذي يطمح إلى تغيير الخارطة الشعرية . وهذه الإشارة لا تأتي من باب الاعتذار وبراءة الذمة لغياب جيلين مهمين من أجيال الإبداع الشعري في هذه المنطقة عن هذه المختارات، وإنما تأتي لتؤكد أن صورة المشهد الشعري في هذين البلدين الشقيقين لا يمكن أن تكتمل أو تقترب من الاكتمال إلاّ بنماذج تمثل كل الأجيال، كما ينبغي التنبه إلى أن المشهد الشعري، في الجزيرة كما في بقية الأقطار العربية، لم يعد قصيدة عمودية أو قصيدة تفعيلة أو قصيدة نثر، وإنما كل هذه الأشكال مجتمعة وعلى تفاوت فيما حققه بعضها من إنجاز حقيقي ولافت.

-6-

وأياًّ كان الحال فنحن أمام مختارات لشعراء أضاءت إبداعاتهم وجه السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي وتفاوتت خطواتهم من الشعر كما ينبغي أن يكون، اقتراباً وبعداً. ليسوا متماثلين ولا متباعدين. قد تكون مرجعياتهم واحدة وطموحاتهم متشابهة لكن ما من أحد فيهم إلاّ وله بصمته وصوته الخاص . وبهم جميعاً صار المشهد السبعيني والثمانيني بما هو عليه ثراء وتميزاً واندفاعاً نحو الجديد، ليس لذات الجديد وإنما لما يعبر عنه من تجسيد لروح العصر، ولما حفل به من منجزات ؛ وما أضافه من تطورات مذهلة على كل صعيد .

-7-

الملاحظة التي تؤرق البعض من الدارسين لأوضاع الشعر العربي في الوطن الكبير، أن الجيل السبعيني والثمانيني – لم يحظ بقراءة متأنية منصفة ، ولم يلتفت إليه النقاد الكبار الذين شغلهم التنظير فترة من الزمن، ثم شغلهم النظر في إنجازات جيل الخمسينيات والستينيات بما فيه من رواد وشعراء كبار. وأخشى ما نخشاه أن يتجاوزه النقاد نهائياً بالاتجاه إلى شعراء الموجه التسعينية الجديدة لما تثيره من تساؤلات وما تطرحه من قلق إيجابي لا يطال الشعر وحده فحسب، بل يتعداه إلى البحث عن كينونة جديدة للغة التعبير واستثمار التقنيات الحديثة في إيجاد خطاب نوعي مختلف وصيغ شعرية لا تقف عند الفضاء المرئي للغة والواقع الذي تصدر عنه بل تتعداه إلى أبنية النصوص وتراكيبها وإيقاعاتها.

ملاحظة :

لم تخصص في هذا العدد صفحة لكل شاعر كما جرت العادة في الأجزاء السابقة من ديوان الشعر العربي وذلك تلبية لرغبة المعدين في عدم إهمال عدد من الأسماء التي تستحق النشر وتجاوزاً لبعض الإنتقادات التي طالت الأعداد السابقة، لهذا سنعتمد من الآن فصاعداً نشر أكثر من شاعر في صفحة واحدة حسب حجم النص المتوفر؛ ولهذا السبب أيضاً لم نستطع اعتماد التسلسل الهجائي في توزيع الأسماء فاقتضت الإشارة.

تُواكبُ هذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبة من الفنانين التشكيليين العرب منتقاةٌ من مجموعات السيد صالح برَكات – كاليري أجيال – بيروت. وهم:

فادي براج، سعاد العطار، محمد القاسمي، ميشال كرشة، رفيق الكامل، إيفيت أشقر، ريتا النخل، عبدالرحمن المزين، جان خليفة، عارف الريس، محمود حماد، باسم دحدوح، عبدالله مراد، أيمن بعلبكي، توفيق طارق، نوري الراوي، سبهان آدم، أدهم اسماعيل، سعيد تحسين، ممدوح قشلان، الياس زيات، نديم الكوفي، سعد يكن، خالد الجادر.

سنَعتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».

إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعريّ مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

«كتاب في جريدة»
مئة عدد وربع مليار كتاب



برعاية كل من مؤسسة MBI Al Jaber Foundation ومنظمة اليونسكو Unesco وبمشاركة كبريات الصحف اليومية العربية ونخبةٍ رائدةٍ من الأدباء والمفكرين، يتواصل أكبر مشروع ثقافي مشترك «كتاب في جريدة» من أجل نشر المعرفة وتعميم القراءة وإعادة وشائج الإتصال بين عموم الناس ونخبة الفكر والإبداع في المجتمع العربي ليقدّم هديّته كلّ شهر بأكثر من مليوني نسخةٍ لكتابٍ من روائع الأدب والفكر قديمه وحديثه.





سعادة السيد كويشيرو ماتسورا Koïchiro Matsuura **مدير عام اليونسكو ومعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر** MBI Al Jaber



الصفحة الرئيسية لموقع «كتاب في جريدة» الالكتروني، تابعوه ابتداء من 16 تموز، يوليو 2007.



ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– المملكة العربية السعودية –

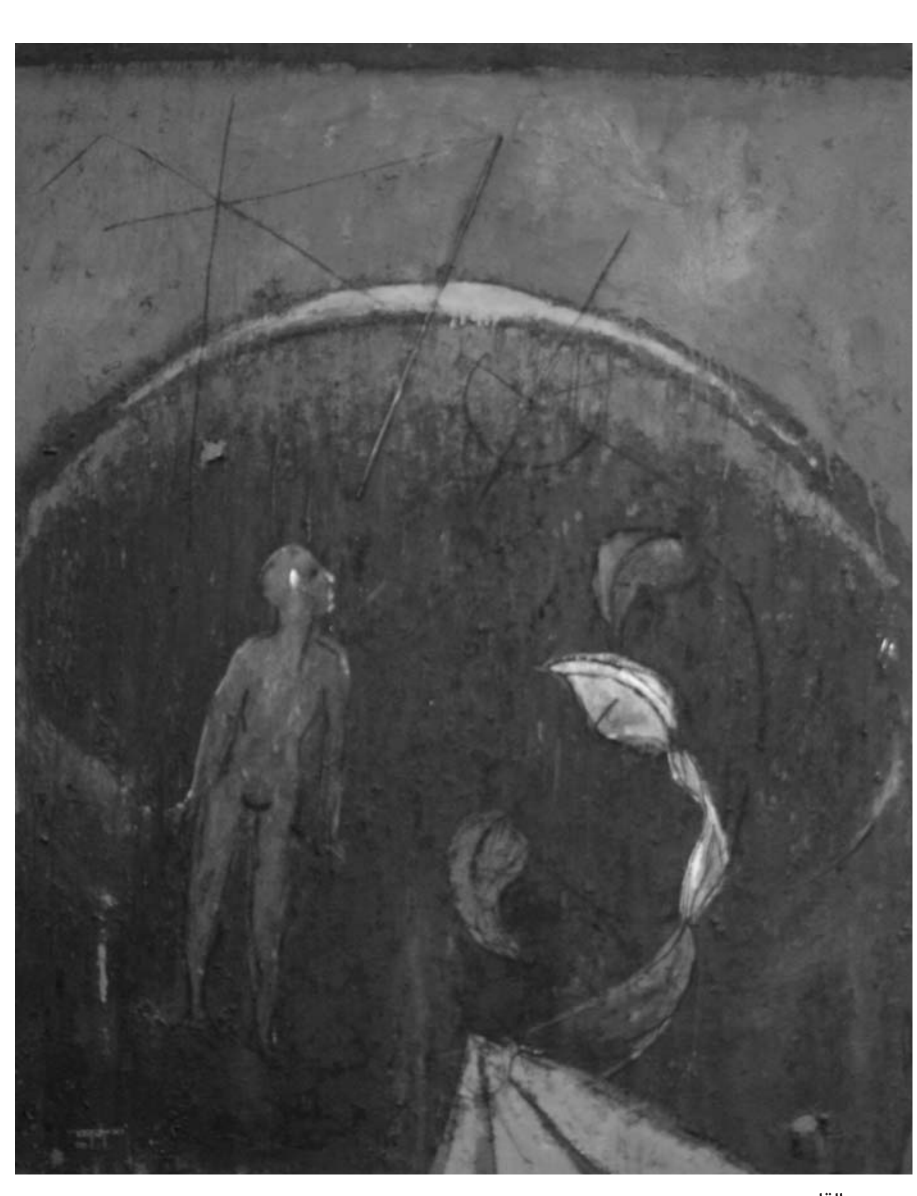
إعداد: سعد الحميدين

محمد العلي

ولد في عام 1931, نشر قصائده ومقالاته في منتصف السبعينيات الميلادية من القرن الماضي وقدَّم محاضرات في مؤسسات ثقافية عدة مشكلاً اسمه أحد أسماء الحداثة الشعرية، ولم يصدر كتباً.

كيف ؟

كيفَ الفَرَارُ من أنيابِ التاريخ؟
كيفَ الخروجُ بدونِ جراحٍ منْ هذهِ الكُهُوفِ الرَّابضةِ في الدِّماء؟
كيفَ ينضجُ البَحْرُ فيُغطي هذه النخيلَ العارية،
والبشرَ المريضَ بالآمالِ الماضية ؟
كيف القِراءةُ من هذه الكُتُبِ المترامية الأطرافِ بلا جدوى ؟
كيف الفِرارُ من الشعرِ هذا الذي أصبح لصَّاً حَجْمَ الليل ؟
كيف الفِرارُ من هذه الهويِّة
التي لا تدري على أيِّ موجة تبني وكرَها ؟
كيف الفرارُ من هذا الحبِّ السادرِ مثلَ سحابٍ أعْمى ؟
كل شيء جميلٍ فرَّ إلا أنتَ بقيتَ تَسْأل: كيفَ الفرار؟


محمد القاسمي

لولاك

خذنا تحتَ جناحيك
أرِنا عيداً واحداً ليسَ في كفَنٍ
أسطُورةً واحدةً عَذْراءَ
أرِنا نهراً واحداً
لا يرجعُ القهقرىْ
نهراً لا يعرفُ ما الأشجارُ؟
أرنا كيفَ نعثرُ على أنفسِنَا في هذهِ المقبرةِ المُترَفة..
أيها الوهمُ..
الفارغُ مثلُ منارةٍ
المرتعُ مثلُ نهد
منْ نحنُ لولاكَ؟
امنح قلوبَنا شرفَ الانتماءِ لجَناحَيكَ
خُذنا بقسوةٍ أمٍّ أرجعْنا صِغاراً
فقدْ كبُرنا في الهَاويةِ
أيُّها الوهمُ
يا زورقاً في المُحال،
هل سنعبرُ بحرَ المال ؟

مطر

لَيْلَةٌ ناضجَةٌ
مدَّت النَارُ أعناقَها في المزامير
حولَ الزوايا المطهَّمة الهائجة
مطرٌ كانَ يستنضجُ الليل
يخلطهُ بالبنفسجِ
شيئاً، فشيئاً يهيِّجُ اللدونةَ في حطبٍ هامدٍ
ويَهمي على ناظريهِ النَّخيل
ينادي:
ذراعيك إني مطرٌ!



سعاد العطّار

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلّال دوغان

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

المحرّر الأدبي
محمد مظلوم

المَقَرّ
بيروت، لبنان
يصدر بالتعاون
مع وزارة الثقافة

تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة
پول ناسيميان،

الإستشارات القانونية
«القوتلي ومشاركوه ـ محامون»

المتابعة والتنسيق
محمد قشمر

الصحف الشريكة
الأهرام القاهرة
الأيام رام الله
الأيام المنامة
تشرين دمشق
الثورة صنعاء
الخليج الإمارات
الدستور عمّان
الرأي عمّان
الراية الدوحة
الرياض الرياض
الشعب الجزائر
الشعب نواكشوط
الصباح بغداد
الصحافة الخرطوم
العرب تونس،طرابلس الغرب ولندن
مجلة العربي الكويت
القدس العربي لندن
النهار بيروت
الوطن مسقط

خضع ترتيب أسماء
الهيئة الإستشارية
والصحف للتسلسل الألفبائي
حسب الاسم الأول

صورة الغلاف الخارجي: للفنان فادي براج

كتاب في جريدة
عدد رقم 108
(1 آب 2007)

الطابق السادس، سنتر دلفن،
شارع شوران، الروشة
بيروت، لبنان
تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)
تلفون 219 330 (3-961+)
kitabfj@cyberia.net.lb
kitabfijarida@hotmail.com



فوزية أبو خالد

ولدت في عام 1955 ، وصدر لها: إلى متى يختطفونك ليلة العرس– 1973، أشهد الوطن – 1984 ، قراءة في السر لتاريخ الصمت العربي – 1985 ، ماء السراب – 1995، مرثية الماء – 2004 ، شجن الجماد – 2006 ، ولها في قصص الأطفال: طيارات الورق – 1989، طفلة تحب الأسئلة – 1990، ولها في ثقافة الطفل: للأطفال أجنحة – 1997 ، وتنشر مقالات ودراسات في التحليل الاجتماعي عن المرأة والمجتمع.

مرثية الماء

(مقاطع..)

الليلة الأولى:
أصحو لا أجدُ جَسَدي بصحبتي على السَّريرِ
وما من قطرة حبر في أوعيتي الدموية
أصرررررخُ..
أصيييييح..
أنتحبُ..
ليسَ في حنجرتي حبالٌ صوتيةٌ
حجرتي مفرغةٌ من الهواءِ وأشباحِ جرارة تتلبسني
تقشعرُ شعرَ بدني..

وجهُ الفجر:
يجيءُ الفجرُ مُتشحاً أحلكَ حللَ السَحَر
تُطلُّ السماءُ مسربلةً بالسوادِ
أستمهلُ الليلَ ليبقي قليلاً
وأتركُ النَّهارَ يطرقُ البابْ..

وساوسُ آناءَ الليل:
محمَّدُ، كيفَ بالله كيفَ؟
كيفَ تخيَّرَ الموتُ من النخيلِ خيلاءَها
منَ المَطرِ ماءَهُ
من السيوفِ مَضَاءَها
ومَضى..

الليلة اليتيمة:
حلَّتْ إحْرَامَها
عصبَتْ رأسَها
شدَّتْ إزْرَها
شمَّرَتْ أكمامَها
خرَّتْ عند جُثْمَانِهِ
للواحِدِ القهَّار..

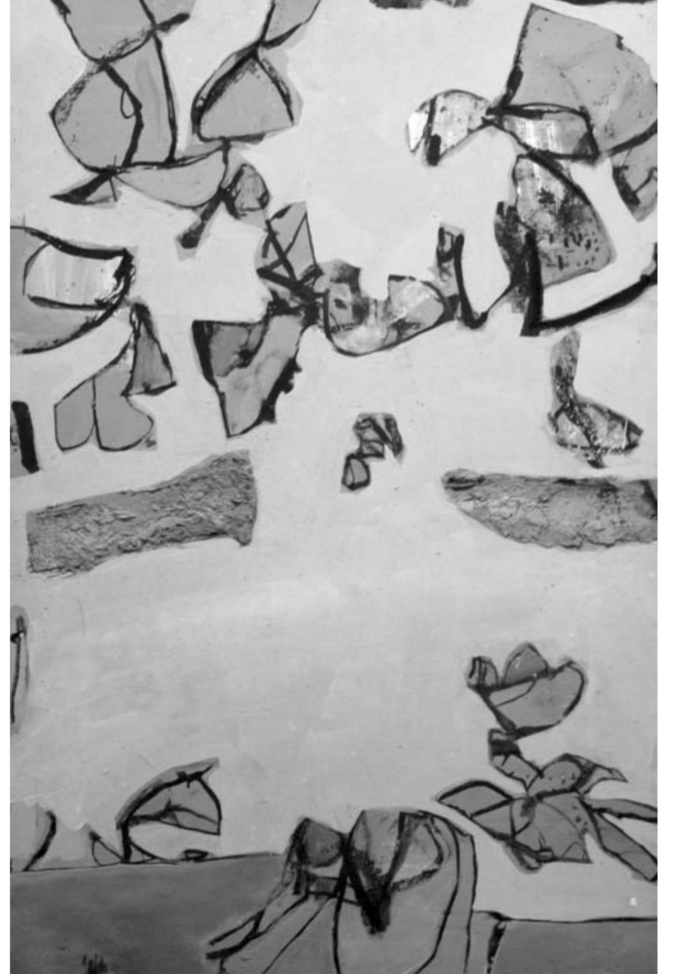
كان يَرْجفُ في أوصالهَا من جديد
كان يَجْتَاحُها غثيان الوحام..

هذيان:
أخجلُ يا صَخْري ومائي
مِنْ صلابة أمي
مِنْ مصابِ أرْضِ اليَمَامَةِ
منكَ ومِنْها ومِنِّي
فألْثمُ ترابَ قدميكَ
وأتملُ بتقيح جرحي
أستجدي الزمنَ
في كلِّ اتِّجاه
أبحثُ عن عُمُرٍ آخَرَ لعُمُري..

أخجلُ من لوثَة النَّثْرِ
أخجلُ من مسِّ الشِّعْر
فهلا صفحْتَ؟ يا حبيبَ رُوحي
وأطيافَ طفولتي ولبَّ عقلي
عن خيانتي لحليبِ أمِّي
بمقتلي على شَفَا
القصيدةِ دونَ قيافة تنهيدةٍ واحدةْ
على موتِ الماءِ في إثْرِكَ..

أزرار

ضَيِّقَةٌ عُرْوَةُ هذا القَمِيْص وقاسيَةٌ
لا تَعْبَأ بارْتعَاشَة عُنْفُوَان عُنُقِها
إذا عَبَرَ الهَوَاءُ عُنْوَةً أو صُدْفَةً
بتِلْكَ القلاعِ المَنِيْعَة
لو تَحَسَّستْ جِرَاحي بمَلْمَس إصْبَعِها
لشَعَرْتَ منْ لَمْسَة واحدَة
كم يَجْرَحُني هذا التَّشَابُهُ
المَشْبُوهُ بيني وبَيْنَ الأقْفَال..


رفيق الكامل

قناع

تَتَّسِعُ ابْتِسَامَتي
إذا اشْتَدَّ نَشيجُ ذَلِكَ
الوَجْه المُسْتَتِر
تحْتَ قَسَمَاتي المُسْتَعَارَة
وفِيْمَا أسْتَمْتعُ بالآلامِ المُبَرِّحَةِ
لهَذه العَلاقَة المَاسُوْشيَّةِ
أسْأَلُ نَفْسي:
أيٌّ مِنَّا الوَجْهُ، وأيٌّ مِنا القِنَاعُ؟

مكنسة

غُبَارٌ رَقِيْقٌ
يسُدُّ حُنْجُرَتي
فأسْعُلُ إلى أنْ تَهْتَرِئَ
رِئَتي
لكِنَّ السَّيِّدَةَ
لا تَرِقُّ لحَالي
تَكْنُسُ بسَأمٍ وتَشَف
وكأنَّها تَكْشُطُ جلْدَهَا
مِنْ آثَامِ الأنُوْثَة..

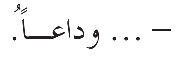
سعد الحميدين

ولد في العام 1947 **صدر له: رسوم على الحائط** 1976, **خيمة أنت والخيوط أنا** 1986, **ضحاها الذي** 1990, **وتنتحر النقوش أحيان** 1992, **أيورق الندم** 1994, **وللرماد نهاراته** 2000, **الأعمال الشعرية** 2003, **غيوم يابسة** 2007.

لافتة مقلوبة

تدحرجتُ عبرَ ضلوعِ الحُروفِ
فلمَّا توسدتُ على الأعوجِ منها
تنامى استقامَ..
حتى انثنيتُ إلى حجرٍ
تعثَّرَ في الدَّربِ
تَطلعتُ صوبَ لافتةٍ في الطريقِ عليها:
فلسطينُ... كانتْ
فصارَ... العراقُ
ودارفور... باتتْ
ولبنانُ... فاقتْ
تدحرجتُ أخرى
اتكأتُ وصوبتُ عيني
ثقبتُ الحروفَ
حفرتُ إلى الجذرِ
تشعبتُ آناً فضعتُ
وقدْ ضاعَ منيِ الطريقُ/
هربتُ مني اليَّ
توكأتُ على حرفِ ميمٍ مَضَىْ
ورحتُ أجوسُ الدروبَ المواقعَ وقدْ وهنَ الخطوُ مني
فكانَ الحرونُ وكانَ التوقُّفُ عندَ انتصاف الطَّريق المؤدِّي إلى
سِدرةِ الظلِّ حتى استريحَ وألقيْ بحمليْ ولَكنْ عَجَزتُ
توسَّدتُ كلَّ هُموميْ ونمْتُ ولَمَّا أفقْ بعْدُ.. بعْدُ.. وبعْد
نسيتُ امَّحتْ صورةُ الكونِ في وجهِ فكري تلاشتْ
تضبَّبَ كلُّ شعاع توقعتُهُ وتاهَ البَصَرُ
تشظَّىْ الطريقُ فتاهتْ علاماتُهُ تهاوتْ ركائزُها
عندَ كلِّ العيونِ سِوى منْ تَربَّع في جحرهِ
يرمقُ العادياتِ كما في خيالاتِه عندما كانَ يعلكُ كلَّ الحروفِ
ويهرسُ كلَّ النقاطِ فتبدو كماها بأشكالها
تثورُ وتنطحُ
تقفزُ تجمحُ
تنخرُ ترمحُ
تبرقُ ترعدُ
تمطرُ في حوضِها المستديرِ الصغيرِ تعرَّى بفعلِ الزمانِ
أمامَ العيونِ الدموعُ بإنهارِها تتحدَّى المَطَرْ /.

تقبسُ الومضةُ في عقبها ومضةً تستحمُّ بومضٍ خبا نورُهُ
تحتَ أجنحةٍ من رَماد تَعالى يَطيرُ تباركُهُ الرؤسُ التي تتناطحُ
عندَ الحداءِ وعندَ الترنُّم تجرُّ اللحونَ بحبلٍ من الليفِ كبَّلَ كلَّ المعاصم
نحوَ جُذوعٍ خوتْ وَتنَامى بها الدودُ والسوسُ لكنَّها تقبعُ في الشبكِ حولَ حِماها
ابتناهُ لها مَنْ رعاها من الوارثين يُتلتلها منْ ومنْ
تدورُ على عَجلٍ من ركامٍ
تمرُّ ببطء
وتطحنُ كلَّ البُذورِ /
وتكتمُ كلَّ الصدورِ
وتحرمُ ألا سواها يدورُ
يبخرُ كلَّ الدروبِ بمجمرةٍ من بقايا الزمانِ
بها قد تفرِّخُ زخمَ الدهورِ على الطولِ والعرضِ
والعمقِ حتَّى الجذورِ
يحورُ يدورُ كخذروفِ طفلٍ وحتى يدوخَ ويسكرَ في ركنِهِ
ويبقى الحراكُ شديدَ المراس
كقطعةِ خيشٍ على حافةِ الدَّربِ تحتَ كُعوبِ المُشاةِ
تمشُّ بها الدبقَ والعَرقَ وباقي الخمولِ
ستبقى ممددةً تحفُّ بها عادياتٌ من الخوفِ من قادمٍ
قدْ تقدَّمَ صوبَ الطريق إليها يمهِّدهُ في انتظارِ القطارِ
الذيْ لا يمرُّ سوى بَغتةٍ
ولكنهُ لنْ يمرَّ
تحدَّبَ ظهرُ قضبانِهِ
– إلى أينَ..؟
– إلى... ما يكونُ
– (يُمصمصُ بالملحِ دونَ الكلامِ)


– ... وداعـــاًُ.


ميشال كرشة

غيداء المنفى

هيا صالح العريني، نشرت قصائدها خلال الثمانينيات الميلادية بأسماء مستعارة متعددة: سمراء البدائع، غجرية الريف، ثم غيداء المنفى، توقفَتْ أوائل التسعينيات ثم عادت للنشر في الألفية الثالثة، ولم تصدر أية مجموعة شعرية.

تمرُّد

(مقاطع..)
يسألني..هلْ لألسنة النارِ ظلٌّ؟
وهلْ لدُخان العتاب الرديءِ على ساقياتِ الدوالي..أثرٌ ؟
يسألني ذلكَ القادمُ الغِرُّ
منْ أيِّ رَملٍ أتيت ؟
ومنْ أيِّ ديمٍ عصرتِ المَطرْ ؟
...
عفوكَ.. ما عادَ قيدٌ يُتوجنيْ في زوايا الأمكنةِ
ما عدتُ أوراقَ دالية يتّمتها الصَّبا
ونقشاً على جدارِ الأمسِ
تحنو لمتكأ يظلِّلُها
من سمومِ الرِّياحِ
لقدْ كنتُ مُهراً..أخافُ من الصوتِ
أحثو على حدقاتي النعاسَ
حقولٌ كنبتة ساقية متعبةٍ
ولكنني قد تَغيَّرْتُ..
...
سيِّديْ..
هل عرفتَ..سلالةَ جيديْ
صفايت التي أدخلتني الفراغاتِ
ألقتني..شلوا على غربة الوقتِ
يصلبني الخوفُ...وجهاً من الشرقِ
يطردُ أنفي قذارة
وفوقَ الممرَّات يغتالُ حسنَ الصبيَّةِ،
وحينَ بحثتُ عن النَّومِ
ألفيتُهُ.. ينتظرني
عذاباً أليفاً
ولكنني استخرتُ
فما عدتُ وجهاً صغيراً
وأنفاً جميلاً
ولكنني صرتُ يا سيِّدي
خُطوطاً وبعثاً جَديْداً..

كاهلات الحداثة: وعُدْتَ أخيرا..

1. وعُدْتَ أخيراً
وكفُّكَ مملوءةٌ بالعدمِ
تسافرُ تبحثُ عنْ لا وَجُودِيْ
ترمي الشباكَ..تلوكُ اللغات
وتفترشُ الغيمَ والعشبَ والماءَ
وحدَكَ.. يا ابنَ الفراغِ
تُثَرثرُ في البحرِ في عاشقاتِ الموانئِ
وتأتيْ أخيْراً
لتلثمَ رملَ الوطنْ..
أتذكرني أيُّها العائدُ المبتلي بوجه الضَّياعِ
أتذكرُ سورَ مدينتنا وشالي العتيقَ
وصوتاً تهدَّجَ بالدمع قبلَ الرَّحيلِ
أتذكرني بَعْدَ أنْ جَنحتْ خَطواتكَ
فوقَ بُروجِ المَدَائنِ
وَضمَّتْ عيونُكَ قمحَ البيادرْ
وأنختَ رحالكَ يا بدويَّاً على الشاطئينْ..؟

2. وجئت أخيراً.. لتعتني بالسذاجة
بلْ باخشنانِ اليدينْ
بحزن يصلِّي بثوبِ الليل في مقلتي
وآخرَ في شفتيْ يستجيرْ
وعدتَ ؟ لتنزعَ مني جذورَ التَّسامحِ
تدفنني بالتكلُّفِ..والموتِ شنقاً
على صارياتِ الحضارةِ
وتُلغي المسافاتِ.. ما بينَ مَعقلكَ العامِ
واليومَ..وهماً
لأبقى التحدِّي على راحتيكَ وتبقى النديمْ..

3. أراك تبدلت يا أبجدياً تعوَّد مضغَ الحروفِ
وتحنيطَ طيرِ (الحبارى) على الردهاتِ وفوقَ الرُّفوفِ
أراكَ نَسيتَ الأهازيجَ والرَّقصَ بالسيفِ
حزنَ الربابِ..نَسيتَ الكثيرَ
وجئتَ إليَّ..برقصَتكَ العاهرةْ..
بإيقاعِ سخطِ الصحارى وفي لحظاتِ الغَضَبْ
بحزنِ المحبَّة عندَ خياناتكَ كلَّ البشرِ بصورةِ مجنون
يحملُ كلَّ النقيضاتِ في كاهلاتِ الحداثةِ ويجرؤُ في ظلمةِ المُنحنى
أينظرُ نحوَ نقاطِ البدايةِ أم ينتهيْ ؟



ريتا النّخل

محمد الدميني

ولد في عام 1958، وصدر له: أنقاض الغبطة – 1989, وسنابل على منحدر – 1994.

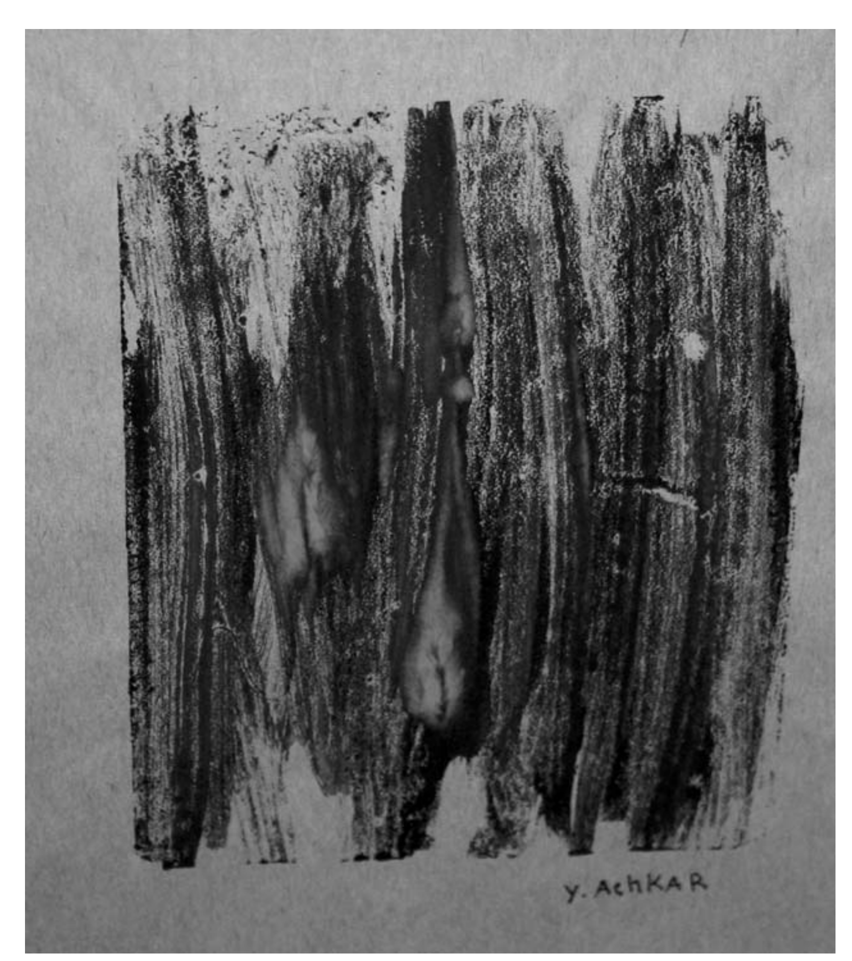
الحارس

فِي آخِرِ النَّهَار
يَذْهَبُ الحَارِسُ إلى مَنْزِلِه شَغِفاً
لقَدْ أتَمَّ وَظِيفَتَهُ
بشَكْلٍ خارِق
لَمْ يَعْبُرْ عَامِلٌ إلا وَتَفَرَّسَ في هُوِيَّتِهِ
ولَمْ تَمرُقْ عَرَبَةٌ
دُوْنَ أنْ يَدْعَكَ أرْقَامَهَا
هَا هُوَ الآنَ فِي المَنْزِلِ
يحدِّقُ في هُوِيَّته بهَلَعٍ
وجْهُهُ..نَشَرَتْهُ الأيَّامُ
ومَنَازِلُهُ..حَرَثَتْهَا العَوَاصِفُ
فِي الصَّبَاحِ التَّالِي
لَمْ يَتَفَرَّسْ في هُوِيَّة أحَد
تَقَرْفَصَ في مَقْعَد كَمَصْدُوْرٍ
نشَرَ الجَرِيْدَةَ (ومَرْوَحَةَ الهَوَاءِ اليَدَوِيَّة)
فَوْقَ وَجْهِه
وفَكَّرَ في العُمْرِ
الذي نهَبَهُ غُزَاةٌ وأصْدقَاء
مِنْ مُدَّخَرَاتِهِ السِّرِّيَّة..

مقهى
هَذِه السَّمَاءُ لِي جَمَعْتُها فِي الكَفِّ
كمَا يَجْمَعُ النَّادِلُ نَرْدَ الطَّاوِلَة
مَلَلْتُ هذا الصَّدِيْقَ
الذي أهْزِمُهُ علَى الدَّوَامِ
أرِيْدُ نَدّاً يَسْتَحقُّ هَذه الهَزِيْمَةَ
وطَاوِلَةً تَسْتَحقُّ بَيَاضَ أيْدِيْنا المُتقاطعَةِ
وحُطَامَ كُؤوْسِنا
أرِيْدُ نَرْداً
غَيْرَ هذا النَادِلِ الوَقُوْرِ
كضحكَاتِ الأجْدَاد
وأنْتَظِرُ شَيْئاً مَا مَرْكَباً أو رَفْشَاً
يَقْتَلِعُني مِنْ هَذا المَقْهَى
قبْلَ أنْ يَكْتَظَّ هذا الشَّرْشَفُ الأزْرَقُ
بالغِرْبَان..

المِرْآة

كُلَّ صَبَاحٍ..
أحَدِّقُ فِي بَرِّيَّةِ رُقَادي، وأتَربَّصُ بهَذِهِ المِرْآة.
الشَّعْرُ شَعْرِي، والوَجْهُ وَجْهي، والمَاءُ يَجْهَشُ فَوْقَ يَدي،
والنَّافذَةُ تَخُضُّها الرِّيْحُ.
كُلَّ صَبَاحٍ..
أفَكِّرُ بتَحْطِيْمِ هذه المِرْآةِ المُزَوَّرَةِ لَوْلا يَقَظَةُ امْرأتي
في اللَّحْظَةِ المُنَاسِبَة..



ايفيت أشقر

هدى الدغفق

ولدت في عام 1967. وصدر لها: الظل إلى أعلى – 1993 ، ولهفة جديدة – 2003 ، وتنشر في الصحافة مقالات ودراسات أدبية.

لماذا تغادرني الأمكنة؟

الغُبارُ يزورُ المَكانَ
المقاعدُ تُهويْ
الموائدُ دارتْ على نصفها
الزهورُ انحنتْ فوقَ حَيْطَانِها
وشبابيكُ تنغلقُ الآن
بعضُ مابيْ منغلقٌ
والنجومُ..أودعتني الظلامَ
كيفَ لِيْ أنْ أغادرَ هذا الزمانَ
لوحةَ نفسه
وجهُها لا يرى..
تمثال
حجرٌ تدثَّرَ باليمامِ
حجرٌ حنونٌ
ليسَ يُنهكُهُ سقامٌ
أشعلَ كفَّيْه وقفتهُ الأخيرةَ
فانحنى في ظلِّها
طَوقاً وهام
جسدٌ رمادٌ..
في رأسِهِ حَجَرٌ وعمريْ لا ينام..

أيُّ امرأة أنت؟

إلى مكتبتي العزيزة
يا لكِ من أنثى نادرة
أيةُ أضلاعٍ لرفوفكِ الرَّقيقةِ
وأيةُ عزَّةٍ في ساقيكِ
تحتملينَ كُتبي
المشحونةَ عراكاً
أحلاماً لا تأتي
وقصائدَ متألمة
تعصرُني آلامي فلا أتروَّى
على عجلٍ أنفضُ حُلمي
لا أستودعُهُ قَلبي
يا لأمومتك
تُشبهُ أحْلامي
لماذا لا أشبهك؟!
أيَّتُها الأنثى فيْ رأسيْ!
أيَّتُها الحانيةُ على كُتبي!
سأسْتودِعُكِ فُؤادِيْ..

محمد عواض الثبيتي

ولد في العام 1952, **صدر له من الدواوين: عاشقة الزمن الوردي** 1982 ، **تهجيت حلما.. تهجيت وهما** 1984 ، **التصاريس** 1986 ، **موقف الرمال / موقف الجناس** 2006.

تغريبة القوافل والمطر

أدرْ مُهجَ الصبحِ
صبَّ لنا وطناً في الكؤوس
يديرُ الرؤوسْ
وزدْنا من الشاذليَّةِ حتى تفيءَ السحابةْ
أدرْ مهجةَ الصبحِ
واسفحْ على قلَلِ القومِ قَهْوتَكَ المرَّةَ المستطابةْ
أدرْ مُهجةَ الصُّبحِ ممزوجةً باللَظَى
وقلّبْ مَواجعَنا فوقَ جمرِ الغَضَا
ثمَّ هات الرَّبابةْ
هات الرَّبابةْ:
الأديمةُ زرقاءُ تكتظُّ بالدِّما
فَتَجلوْ سَوادَ الماءِ عَنْ ساحلِ الظَمَا
ألا قمرًا يحمرُّ في غرَّةِ الدُّجى
ويهمي على الصَّحراءِ غيثًا وأنجما
فنكسوهُ من أحزاننا البيضِ حُلَّةً
ونتلو على أبوابه سورةَ الحِمى
ألا أيُّها المخبوءُ بينَ خيَامِنَا
أدمتَ مطالَ الرَّملِ حتى تورَّما
أدمتَ مطالَ الرَّملِ فاصنعْ لهُ يَدًا
ومدَّ لهُ في حانةِ الوقتِ موسما
أدرْ مُهجةَ الصبحِ
حتى يئنَّ عمودُ الضُّحى
وجددْ دمَ الزعفرانِ إذا ما امَّحى
أدرْ مُهجةَ الصُّبحِ حتى ترىْ مَفرقَ الضَّوءِ
بينَ الصُّدورِ وبينَ اللحَى.
أيا كاهنَ الحيِّ
أسَرَتْ بنا العيسُ وانطفأتْ لغةُ المُدلجيْنَ
بوادي الغَضَا
كمْ جَلدْنا مُتونَ الرُّبى
واجتمعنا علي الماءِ
يا كاهنَ الحيِّ
هلاّ مخرتَ لنا الليلَ في طورِ سيناءْ
هلا ضربتَ لنا موعداً في الجزيرةْ؟
أيا كاهنَ الحيِّ
هلْ في كتابكَ من نبأ القومِ إذْ عطَّلوا
البيدَ واتَّبعوا نجمةَ الصُّبحِ
مرُّوا خفَافاً على الرَّملِ
ينتعلونَ الوجى
أسفروا عن وجوهِ من الآلِ
واكتحلوا بالدُّجى

نظروا نظرةً
فامتطى علسُ التيهِ ظَعنَهُمُ
والرياحُ مواتيةٌ للسفرْ
والمدى غربةٌ ومطرْ.
أيا كاهنَ الحيِّ
إنا سلكنا الغمَامَ وسالتْ بنا الأرضُ
وإنا طرقْنا النوى ووقفنا بسابعِ أبوابِها خاشعينَ
فرتلْ علينا هزيعًا من الليلِ والوطنِ المنتظر:
شُدَّنا في ساعديك
واحفظ العمرَ لديك
هَبْ لنا نورَ الضُّحى
وأعرنا مقلتيكْ
واطوِ أحلام الثرى
تحتَ أقدام السُّليكْ
نارُكَ الملقاة في
صَحْونا، حنَّتْ إليكْ
ودماناً مُذْ جرتْ
كوثرًا من كاحليكْ
لم تهنْ يومًا وما
قبِّلتْ إلا يديكْ
سلامٌ عليكَ
سلامٌ عليكْ.
أيا مورقًا بالصبايا
ويا مترعًا بلهيبِ المواويل
أشعلتَ أغنيةَ العيسِ فاتسعَ الحلمُ في رئتيكْ.
سلامٌ عليكَ
سلام عليكْ.
مطُرنا بوجهكَ فليكن الصبحُ موعدنا للغناء
ولتكنْ سورةُ القلب فواحةً بالدِّماء.
سلامٌ عليكَ
سلامٌ عليكْ
سلامٌ عليك فهذا دمُ الرَّاحلين كتابٌ
من الوجد نتلوهُ
تلكَ مواطئهمْ في الرِّمالْ
وتلكَ مَدافنُ أسرارهمْ حينما ذللتْ
لهم الأرضُ فاستبقوا أيُّهمْ يردُ الماءْ
– ما أبعدَ الماءَ
ما أبعدَ الماءَ
– لا.. فالذي عتقتهُ رمالُ الجزيرةِ
واستودعتهُ بكارتها يَردُ الماءَ

يا واردَ الماءَ علَّ المطايا
وصبَّ لنا وطنًا في عيون الصبايا
فما زالَ في الغيبِ منتجعٌ للشقاءْ
وفي الرِّيحِ من تعبِ الرَّاحلينَ بَقَايا
إذا ما اصطبحنا بشمسٍ معتقة
وسكرنا برائحةِ الأرضِ وهْي تفورُ بزيت القناديل
يا أرضُ كُفِّي دمًا مشربًا بالثآليلِ
يا نخلُ أدركْ بنا أوَّلَ الليلِ
ها نحنُ في كبدِ التيهِ نقضي النوافلَ
ها نحنُ نكتبُ تحتَ الثَّرى:
مطرًا وقوافلَ
– يا كاهنَ الحيِّ
طالَ النوى
كلَّما هلَّ نجمٌ ثنينا رقابَ المطيَّ
لتقرأ يا كاهنَ الحيِّ
فرتِّلْ علينا هَزيعًا من الليلِ والوطنِ المُنْتَظَرْ.


عبد الرحمن المزين

أحمد الملا

ولد عام 1961، وصدر له: ظل يتقصَّف – 1995، خفيف ومائل كنسيان – 1996، وسهم يهمس باسمي – 2005 ، وينشر مقالات في الصحافة الثقافية.

تسخن مبكرة

رششتُ منكِ على الوسادة.
حلمتُ حاضناً عطرَكِ،
رئتايَ تسبحان في صدرِكِ.
تحطُّ يدايَ من مشرقِ الشَّعْرِ
إلى مَهبطِ العُنُقْ.
جسدانِ يطفوانِ،
زيتٌ يذوبُ
من جلدهما.
تسخنُ الحياةُ مبكرةً،
وتطلعُ شمسٌ على الناس.

عازفة تشيلّو

انتباهةٌ مشدودةٌ
رنَّتْ بألفة الأناملِ
غبطةٌ حملتَها الرِّيحُ
سَرَحَتْ في موجةٍ الخفَّةِ
أسمعي المَرَايا
تُسكرُها
كي تطالعَنا بالوَدَاعَة.
أسمعي النبتةَ، دهشةَ الثَّلجِ
وأبيضَ البقرات.
الخشبُ الذي نطَّ
من كتفٍ
وغطَّ في حضنِ الخُضْرَةِ
أجراسُهُ شقيقةُ الخَفيْفِ
حميمةُ الرِّيحِ
تقاسمهُ اليقظةَ والمنام.

القلم

أفزعَهُ بياضُ الورقةِ الهائجُ.
دعا الفكرةَ، وكانت بريَّةً ما ألفتْ نداءً قطُّ.
فتشظَّتْ..
(كما تَهوي على رخامٍ مزهريةٌ، ما أنْ تَرفَعَ بَصَرَكَ إلى إفريزِ نافذة، صدفةً..)
دعا كلَّ حرفٍ آخاهُ في سفرٍ ودانَ بحياته لهُ:
ما تجرأتْ نقطةٌ أنْ تسهو وتغمسَ منقارَهَا،
فمنْ لك ؟
ولا أحدَ يفطنُ لبريد يُمّوهُ صناديقهُ. ليَتسنّى للغُبارِ أن يُشيِّبَ القلبَ ويُطيِّرَ فراشات الحنين.
لا
ليسَ سِوى أن تَجرعَ وَحدكَ مَحوَ هذا البيَاض.



سعاد العطّار

حسن السبع

ولد في عام 1954 ، وصدر له: زيتها وسهر القناديل – 1992، وحديقة الزمن الآتي – 1999 ، وركلات ترجيح – 2003 ، وفي السرد: ليالي الناطفي.

أرض السواد

غيمةٌ تعبرُ، الآنَ، أرضَ السوادْ
فَرحٌ عابرٌ
في ثيابِ الحدَادْ
هاهي الأرضُ تمتدُّ خَضراءَ.. خضراءَ
ملءَ البصرْ
مطرٌ في جيوبِ الجباة
مطرٌ في الدنانْ
مطرٌ في أكفِّ الجواري الحِسَانْ
مطرٌ
فاصلٌ بين خضرةِ تلكَ الكُرومِ
وعتمةِ ذاكَ السَّوادْ
فاصلٌ يُشعلُ الشُّعراءْ
فاصلٌ
لا يراهُ الرواةُ الذينَ تبنّوا الحِيَادْ

شحاذ باب الذهب

الأسَامِيُّ لا تُشترى
غيرَ أنَّ التي أنجبتهُ نَهَاراً
نحتتْ من ظلامِ الزُّقاقِ اسمَهُ
ثم ألقتْ به للعراء
ـ كنْ كما شئتَ.. لا أمَّ لك !
انخرطْ في لُهاثِ الزِّحامْ
واسلك الدربَ فيمنْ سَلَكَ
وَمَضي:
ومضةً من بروقِ الذَّكاءِ
نيزكاً أرهقتهُ الجهاتُ
إلى أنْ هوى..
شعلةً من غَضَبْ
أطفأتها، أخيراً، رياحُ التَّعبْ
هو ذا يتأبَّطُ عطفَ الرَّصيفِ
ويمدُّ يداً تنزفُ الكبرياءْ
عندَ بابِ الذهبْ !

نرفانا

(مقاطع)

أجملُ لقطةٍ تتخطفُ الأبصارَ
نِرفانا..
وأجرأُ لحظةٍ في دفترِ الأعمارِ
نرفانا..
أريقُ العمرَ
كلَّ العمرِ كيْ أحظى بطلعتِهَا
فقد أدمنتُ هذا الحسنَ
منذ براءةِ الأظفارِ
هذا الحسنُ يُدعى في كتابِ الحبِّ:
أمطارُ الخيالِ
وغابةُ الأسوارِ.. والأسرار..
..
نرفانا..ونرفانا..
تريقُ الوقتَ خاليةً ولاهيةً
وتجري مثلَ نهرٍ حالمِ الإيقاع
يسقي المغرمينَ الظامئينَ
الصدَّ والترحالَ والحمَّى
ويختلفونَ حتى الموتِ
(كلٌّ يدعي وصلاً)
بنرفانا..
ويمضي العمرُ
ما وَصَلوا.. وما نَهَلوا
وما عَثَروا على ظلٍّ لنرفانا
يضجُّ الرأسُ بالتَّذكارِ
من منفىً إلى منفى
تفتّشُ عن حدائقها..
وعنْ خَفْقِ اليمامِ بشاطئِ العينينِ
عنْ إيماءةِ النَّوارِ.. نرفانا..
تَعدَّدتِ المنافي والصبايا
يا بعيدَ الدارِ
كلُّ مليحةٍ تستدرجُ الأنظارَ
والأشعارَ والأوتارَ..
تسكنُ خيمةَ الذِّكرى ونجوانا..
لأنَّ بها قليلاً من قليلٍ
من سناءِ الشمسِ نرفانا..



إبراهيم أحمد الوافي

ولد في العام 1969. صدر له: رماد الحب 1989، رائحة الزمن الآتي 1997، سقط سهواً 2000، وحدها تخطو على الماء 2004، أعذب الشعر امرأة 2007.

عارف الريس

الرياض

الرياضُ التي ترتدي جَوْربًا للشتاءِ الثَّقيل، وتنْتعلُ الصبح دِفئاً تقصَّى ظلالَ الضحى...

حدَّثتني بأنَّ القصيدةَ واقعةٌ بينَ نصْبٍ وجزمْ
والصديقةُ ما بينَ عزمٍ وحزمْ..!
قالتِ الساحليةُ: إنَّ المسافةَ ما بينَ حُزنِ الصُّدورِ
و(شعرِ) اللِّحى مطلعٌ جاهليٌّ.. !
إذاً فالقيافةُ أنْ نكتبَ الشعرَ من غيرِ خارطةٍ فالخرائطُ
لاتعتني بالممرَّات حينَ تُغافلها عبوةٌ ناسفةْ
الخرائطُ لاتستعيذُ بشمسِ الرِّياضِ ولا تستطيعُ التكهُّنَ
بالعاصفةْ..!
كلُّ دربٍ يؤدِّي لمسجد جَدِّي..
حينَ جاءَ أبي بعدَ عمرٍ طويلْ
وأدَّى بها الظهرَ عصرًا صامَ من دون قيلولةٍ قالَ إنَّ
المساجدَ محدَّقةٌ
والدكاكينُ مغلقةٌ
واحتقانُ المجالسِ فيها رجالٌ يجيئونَ بالرَّمدِ
المَوسميِّ....!
***
النوافذُ سيدةٌ من زجاجٍ يُراودها البردُ عنْ نفسها
ويحيطُ بها الموتُ (شبطًا) تهبُّ على حزنِها
حينَ تدخلُها آمنَ قلبُها والشوارعُ باءتْ بوزرِ
السويديِّ....
قلتُ إنَّ المدينة شتويّةٌ حين يشتعلُ الجمرُ جَمرا
ويأتي على غفلة من عطاء
الرياضُ إذا تحلقُ الشمسُ صلعتَهَا كلَّ صيفٍ
وتلسعها جمرةُ البردِ في قلبها في شتاءٍ بلا خيمةٍ
سوفَ تشكو علينا الشتاءَ..!
الرياضُ بلا أصدقاء...!
إنَّها نصفُ سيِّدة كحّلتْ عينها بالنقابِ وراحتْ تؤدِّي
صلاة الجماعة في بيتها...
أقرأتْ طفلَها سورةَ الفتحِ
مدّت يَدَها تَعَسّسُ جوعَ النُّجومِ
ونامتْ على (تلّة) من سماء..!
جئتُها بعدَ موتِ أبي بثمانينَ عُمرًا

ولازالَ مسجدُها قائماً بشؤونِ الدَّقائقِ فيها:
منابرُها لمْ تَزلْ أدعيةْ..
غيرَ أنَّ نقاطَ العُبورِ بها يقظةٌ معديةْ..!
النساءُ اخترقنَ الغيابَ وجئنَ بحادثةٍ في طريقِ
القَصيْدَة..!
الشوارعُ مرسومةٌ فوقَ شاشاتِ هاتفِ أنثى
فأحملُها في يَديْ..!
والكتابةُ تعويذةُ القادمينَ إليها يسومونَهَا سوءَ عاقبةِ
المُبصرينَ
لمْ أجئْها حَنينْ
جئتُها ذاتَ حِينٍ
في مَساءٍ حَزيْنٍ
واحتقانٍ دَفينْ
الشوارعُ كلُّ العواميدِ فيها مُضَاءةْ
صفحةُ الماءِ حينَ تَطولُ الغُيومُ بِهَا عَتمةٌ كالقناعِ الذي
ترتديهُ البراءَةْ..!
والعصافيرُ في رَدَهات المَنائرِ صوتُ البراءْ..!
الرياضُ نداءُ الصَّحاريِّ الذي طارَ نحوَ السَّماء..
صباحُ الإشاراتِ مزحومةٌ.. فارسٌ جاءها من بقاء..!
لا تُكمِّمْ يَديْ..
ليسَ بينَ رُعاشِ الأصابعِ إلا صلاةُ أبيْ ماتَ من دونِ
قيلولة حينَمَا دلَّكَ الموتُ أعضاءَهُ واستوىْ فيْ يَدَيه..!
لستُ أبكي عليه...!
ظلُّ بيتي نَمَتْ فيهِ نخلةُ جَدِّي فأطعمتُ من عذقِهَا
إخْوَتِي..!
خذْ يدي لا تَدعني..
فالدماءُ التي في القميصِ دمائي
وما كَذَبوا إخوتي حينَ قالوا قتلناهُ ماكذبوا حينَ قالوا
وكيفَ نقولُ لهُ الذئبُ ما في المدينةِ إلا كلابٌ
وأحياؤها كلُّها من نساء..!
خُذْ يديْ لا تدعْني..
ستبيضُ عينُ أبي وهوَ يبكي
فما كنتُ يوسُفَهُ وهوَ يعقوبُ
لكنني كنتُ أتلو بدكَّانه سورةَ الأنبياء..!
***

الرياضُ أريكةُ سيدة تركتْ ظلَّها في مهبٍّ المشيئةْ
أرجحتها الحوادثُ منذُ الفراقِ الأخيرِ، وقدْ حملتْ
بالدّوارْ..
جاءَ فيها النهارْ..
يسألُ الليلُ عن وطنٍ لا تَباغضَ
فيه:
بينَ راءٍ وياء
بينَ مدٍّ وحدْ
بينَ ضادٍ و
د
ا
ر
لا تُفرِّقْ دمي حينَ تقتلني سوفَ نقتصُّ من كلِّ قلبٍ
ظنونْ !
لنا نخلةٌ بين دالين.. مدٍّ وحدّ..!
كلُّنا واحدٌ جبهةً يَمَّمتْ وجهَها واستطالتْ على الوقتِ
لا تنحني حينَ تسجُدُ إلا لربِّي:
الرصيفُ سيَّبني على حدِّه موعدًا للخطا
والشوارعُ تكتمُ أنفاسَها كلَّما عاثَ فِيْها هُروبٌ:
(كلُّنا في الشَّمالِ العُليا
إذا كانَ بعضُ السويديِّ الجنوبْ)
كلُّنا للرياض نُحرِّكُ عقربَ ساعتنا باتجاهِ شوارعِها ثمَّ
نوشكُ بالظلِّ قبلَ الغُروبْ
لا تكمِّم فمي..
إنَّها مِئْزَرُ الوقت تحملُ قنديلَهَا راعشاً في الشِّتاء
لتدفئ أوردةَ الصبرِ فينا..
وتنتعلُ الرِّيحَ..
خاتمُها شاعرٌ جاءَ منْ غيرِ وعدٍ بها ثمَّ حكَّ فراءَ قصيدتِهِ
واستوى للبياضْ..
لا تُكمِّمْ فمي.. أوَّلُ الشعرِ أنثى وآخرُهُ بقعةٌ زوَّجُوها
الخُزامى..
فجاءَتْ لَنا بالرِّيَاض..!

لطيفة قاري

ولدت في الطائف، وصدرت لها مجموعتان شعريتان: لؤلؤة المساء الصعب –1998، وهديل العشب والمطر – 2001.

الممر

لم تكنْ ليلةً مثْلَ كُلِّ اللَّيالي
ولا قمراً كالقَمَر..
كانَ وَجْهُ الصَّغيْرَةِ مثْلَ القَصيْدةِ
وكانَ دمي نافراً كالغَزَال
وكُنْتُ أخبِّئُ في معْطَفي شجَراً وظِلالاً
وأحْكِي لِقَلْبِ الرَّصيفِ عن البَحْرِ والمَوْجَةِ العَائدة
وأحْكُمُ ذاكرتي حولَ وجهِ الصَّغيرةِ
: أينَ التقينا ؟
أمنحُها فرصةً للعُبُور
وأطلقُ كلَّ الطيورِ التي اختبأتْ في جيُوبي
وأمنحها فرصةً للعُبُور
حينَ يُشرِّدُنا خطونا ونمنحُ أسماءنا لِنِسَاءِ الهوى..

زمن

قصَصُ الحبِّ أضحتْ بلا نهاية
والزّنابقُ بلا لون
والخيولُ أضحتْ بلا صَهيْلٍ
والحدودُ بلا مواسم التلاقح
والمسافرُ ألقى بذاكرتِهِ على المَدْرَجِ
وتتبَّعَ آثارَ حقيبته
وحدهُ الزمنُ ظلَّ مُحتفظاً بوجهتِهِ رُغمَ ابتهالِ الرَّملِ
رغمَ تجاوبِ عقاربِ الساعةِ
معَ نداءاته المُضنية
كهديرِ شَلَالٍ عصيٍّ على الاحتواء..

قرط

قرطانِ يضويانِ في أُذني اليُمنى
أيُّ جنونٍ استحلى ألمَ الوخز
حينَ غاصتْ الإبرةُ
في نسغِ اللحمِ الطريِّ
لتشقَّ الطريقَ الدامي لقرطٍ آخرَ
قرطان..
يضويانِ في أذني اليُسرى
أيُّ جنونٍ استحلى ملحَ العُيونِ
لتشقَّ الإبرةُ طريقاً آخرَ
لقرطٍ آخرَ
عشرةُ أساورَ
عشرةُ خيوطٍ من النُّور
تعانقُ انكساراتها ساعدي
أيُّ جنونٍ استحلى
وجعَ الحوافِ الحادَّة لذهبٍ مغشوشٍ
تتيهُ عينايَ في ألقِ الطيفِ
زنبقةٌ واحدةٌ
فجرٌ نابتٌ كالرؤيا
روحٌ استشرفت ضوعَها فسيَّجْتَها بأشواكِ الهواء

علي الفرج

ولد في العام 1971**، صدر له: أصداء المسافر –** 1996**، جزيرة الأرق –** 2002 **، نسيج المرايا، ما سقط من معلقة امرئ القيس، وفي النقد: البلاغة.. رؤية جديدة، وكائن اللغة، وفقه اللغة.**

مرثيات همجية

في الحَرْبِ العالميةِ العشرين
لن أصلِّي على أكتافِ الفَحْمِ
ما دامتْ الياسمينةُ ستَطْلُعُ بجَسَدِها الأبيض

قد أسمِّي المَوْتَ وطناً أو أسمِّي الوطَنَ موتاً سيَّانَ،
فرائحة التوابيت
تفُوْحُ من طَلْعِ النَّخْلِ

الليلُ والياسمينُ يَقتسمانِ جَسَديْ
أيُّها الياسمينُ،
انْجُ بجلدكَ
فأنا ضحيَّةُ الليلِ

دائماً أتفرَّسُ في وجْهِ النَّخْلَةِ فأجدُ إنساناً
وأتفرَّسُ في وَجْهِ الإنسانِ فلا أجدُ نَخْلَةً
لن تَكْتَشِفَ جُغْرَافِيَّةَ وجهي
قبلَ أنْ تَسْرِقَني عَيْناك
ستهْرُبُ مَلامِحِي..

يا صَبَا نجْد

(مقاطع..)

أيتها المُسْتَحِمَّةُ بالرَّمْلِ
لا زِلْتِ في شَهْوَةِ المَشْيِ
تأكَّدتُ أنَّكِ حيْنَ تَفِرِّيْنَ خلْفَ شُقُوْقِ الصَّحَارى
وأرْصفَةِ الشَّمْسِ
سَوفَ تَضيعينَ بَيْنَ التكعُّبِ
والخزفِ المَدَنِي
ارضعي عطَشَ الرِّيحِ ماءَ خلايا المجانين..

يا صَبا نجد
آخرُ قيسٍ أنا
سَمِّريني لَذَّةَ السَّوْطِ
تفرِّينَ مِنْ وَشوشاتِ العَصَافيْرِ
يا صَبا نَجد
كلُّ النوافذِ مُغلقةٌ
والخيامُ التي فتحتها العشيقاتُ
ماتتْ على فللِ الرُّخام
متى تغْسُلينَ دُخَانَ يَديْكِ،
وتختبئينَ برائحَةِ السُّحُبِ الاصطناعيَّةِ
هلْ سوفَ يحلمُ رملكَ بالطَّلِّ
أو يتوضَّأ بابُكَ بالضَّوءِ ؟
يا صبا نجْد..
المسافاتُ بيني وبينك تسْهرُ في قاعةِ الانتظار
متى تتساقطُ سَمَاؤنا
ونسافرُ في بعضنا للغرامِ الجديدِ
ونأكلُ من كعكةِ الضوءِ والماءِ والصوتِ..؟

جان خليفة

محمد جبر الحربي

ولد في العام 1956م. صدر له: ديوان «بين الصمت والجنون» عام 1983م، ديوان «مالم تقله الحرب» الصادر في عام 1985م، ديوان «خديجة» الصادر في عام 1997م، «كتاب النساء»، وكتاب نثري، بعنوان «للريح .. للمطر»

حزن كنعان

هيَ كفٌّ يافا أشعلتْ شطآنَهُ
في ذروةٍ من نورها و جبينها شدَّتْ علاها
في ظلامٍ صاغَهُ الشيطانُ
منْ قتلى الحضارةْ
راكضين إلى جحيمٍ أشعلوهُ مسوَّمينَ بعارهِم
ومن الجنود الواقفينَ على المنابعِ
ممعنينَ
ومانعينَ
وصاعدينَ على ركامٍ من جرائمَ
لا تكفُّ
فلا يجفُّ من الدماءِ سوى الدماءِ على الدماءِ
هو شاعرٌ ما ماتَ
أبصرَ ليلَهُ يذويْ فأشعلَ صبْحَهُ
شدَّتهُ يافا
منْ مزاجِ الخيْلِ
لمْ تسألْهُ ماذا يفعلُ الشعراءُ عندَ الفجرِ
ماذا يفعلُ الغرباءُ في ليلٍ شديدِ الهولِ
ماذا يفعلُ الإنسانُ
ولا وطنٌ
ولا منفى
ولا رأسَ
ولا بأسَ
ولا شمعَ
ولا اشلاءَ
هي كفٌّ مانحةْ
فماذا يفعلُ الإنسانُ ولا نفسٌ
ولا روحٌ تصانُ
ولا يدٌ تعطي خيارَ الكفِّ
لا تُغني
ولا يُغني كفافُ العزَّةِ البيضاءِ
هيَ كفٌّ يافا
مِن بقايا مرمرٍ
وعنادِ حورٍ
والتقاءِ عراقَّةٍ عظمى من الأنهارِ والأجسادِ
فجَّرها لنا كنعانُ
واستلقى على ظهرِ البسيطةِ
مرجئاً بوابةَ الأحزانِ
وفواكهَ النِّسيانِ
لدموعِ يافيين
ما اقترفوا من الآثامِ غيرَ جَمَالِهِمْ

شدَّتهُم الدُّنيا على ظهرِ الرَّحيْلِ ولمْ يَزَلْ
فيهمْ بَيَاضٌ ضاربٌ في الضَّوءِ
ولا سكرٌ
ولا ثملٌ
نجومٌ من كرومٍ من خليلٍ
من حنايا النُّوْرِ
في الأجسادِ
والبورِ
والأرواحِ
والكلماتِ
والفعلِ المضارعِ
والثباتِ
وحدَّةً
من أبيضِ التاريخِ حتى الزرقةِ الخَضراءِ
متأرجحينَ
على ضفافٍ
من غيومٍ
من تمورٍ
من نخيلٍ
من منافٍ لا تغرِّبُهُم ولا تحنو على اطفالِهِمْ
عند المفارزِ

عند شارات المُرور
وفي بهيمِ اللَيلِ والأضواءُ ناعسةٌ
وشاعلةٌ هي الأصداءُ
هيَ كفٌّ يافا
لا تزالُ بعيدةً
وقريبةٌ مني الوعودُ
إلا البنتُ
يا اللهُ
هذي البنتُ لا تدري لماذا
لا ينامُ الليلُ في عينيْ
لا يصحو بها فجرٌ
ولا عندَ الضُّحى
تمشي الهويني
في العيونِ نؤومة
وتعيدُ أشجاري لي الزرقاءَ
هي كفٌّ يافا
لا تكفُّ عن العطاءِ إذا تجهَّمَت السَّمَاءُ
هي التمامُ لنقصِ أيامِ الصَّحَاري
واكتمالُ القادرينَ علىَ العطاءْ



هيمت محمد علي


محمود حماد

علي الدميني

ولد في العام 1948م. صدر له: رياح المواقع، بياض الأزمنة. وصدر له عدة كتب وروايات منها: رواية الغيمة الرصاصية. صدر له من وراء القضبان كتاب «نعم في الزنزانة لحن» عن سلسلة براعم، في باريس وبيروت ودمشق.

الخبت

أنشدتُ للرعيانِ ثوبَ قصيدةٍ في البرِّ
عاقرني الفؤادُ على النوى
وتباعدتْ نُوقُ المدينة عن شياهيْ
آخيتُ تشرابي الأمورَ بنخلة
وغرستُ في الصَّحراء زهوَ مُناخي
«لا تقرب الأشجارَ» ألقاها الكئيبُ عليَّ
أرَّقني صَبَاحِيْ
لكنَّ قلبي يجمعُ الأغصانَ، يشربُ طعْمَهَا
ويؤلفُ الأوراقَ في تنُّورِ رَاحي
« لا تقرب الأشجارَ » غافلني الفؤادُ فَمَسَّها، وَهَبَطْتُ
منْ عالي شيوخِ قبيلتيْ أرعىْ جراحيْ
هذا بياضُ الخَبْتِ، أهمزُ مُهرتي للبحرِ
أرْسَنُها إلى قلبي، فتجتازُ المسافةْ
حجرٌ على رملِ المسيرة، هودجٌ، حِملٌ،
وأغصانُ من الرمَّانِ، هلْ تقفزُ؟
دعاني عُرفُ ثوبِ البحرِ، أفرغتُ الفؤادَ من المخاوفِ
وانهمرتُ
إلى مسيلِ الخَبْت،
يا ابنَ العبدِ ألقِ إليَّ أدويةَ البَعيرِ فإنني
سأنسِّقُ الأورامَ.
أستلُّ الجراحَ من التفرُّدِ والزَّهادَة.
وأضمُّ هودجَ خولةَ القاسي، أزيِّن وَحشة المَمْشى
بعقد
أوْ قلادهْ.
هذي بلادي لمْ أكنْ أغتابُها في الليلِ،
بلْ أهذيْ بوقعِ تَحرُّكِ الرِّعيانِ في عَرَصاتها البيضاءِ،
أفردُها لهمسِ الريحِ
ألبسُها شتاءً،
ألتقي والماءَ في مرعىْ الطُّروش
وأبتني قَصراً من الصفصافِ،
قد أهذيْ
فأنَّ لكلِّ عاشقة شهادهْ.
أفردتُ يا ابن العبدِ قامتْ « ريحة » الجربِ الجديد
من البعيرِ
فلا يُلمْكَ أخوكَ
ما فرَّطتَ في شَرفِ القطيعِ،
ولمْ تبعْ تَيساً بناقةْ.
سلبوكَ ماءَ « الحسي » والخدرَ المريحَ،
وما سلبتَ الإبلَ مَرْعاها
ولا الصحراءُ ألقتْ في حشاياك البلادَةْ.
مولايَ يا بنَ العبدِ
يا طرفةُ المفردِ
هل كنتَ تَبغي الودَّ
أم كنتَ لا تَقصدْ
قلبي على قلبكْ
وحقولنا تُحصدْ

من زهرة في الشيحِ أقرأُ فتحةَ الأبوابِ.. أرصدُ ما لكفِّكَ منْ مثالب
وأغذُّ في الدَّهناء سيرَ المُهرةِ البيضاء
ارقبُ ذكرياتِ طفولة الأجداد،
رائحةَ الحليبِ ولذعةَ الأقطِ البهيِّ،
وصوتَ طُرفةَ تائهاً شفْيَ الرِّيحْ
مُستمسكاً بالشيحِ
والخاتمِ الأبيضْ.
في الشارعِ الخلفيِّ
كانَ المدى خلفي
والوجهُ في الحائطْ
(يا الله على المَمشى
بكره نصوِّب الخبت
والبحر ذا حائط)
غَرسَتْ على صدريْ
بقميصها الصدريِّ
وشماً لريحِ البحرِ
وغدائرِ الليمونْ
حبيبتي أمُّونْ
(وجهُك من الكادي
ذا في الصدْرِ يطرونْ
يا قلبُ وقِّف بيْ
ما أقدرْ على المندار
والله ما لي شَفّ
في كادي الديره
ما دام هذي الكف
ما لمست أمُّون).
في الشارعِ الخلفيِّ واجهتُ البعيرَ يشمُّ « عرفجةً » تيبَّس طلعُها
ويدورُ في الطرقاتِ مُلتهماً بقايا الناسِ، والأطفالِ،
يا جملَ العَشيْرَةْ
هلْ غُربةٌ نَفَقَتْ؟
هلْ طَلعةٌ نبتتْ؟
أمْ جئتَ تبحثُ في تراثِ النَّاسِ عنْ جَدَثٍ
وتحفرُ في الطَّريقِ مَلاذةً للروحِ
أينَ مرابضُ العربانِ؟
أينَ مباهجُ الصَّحراءِ والفتيانِ، والرَّملِ الذيْ أفردتَ
يا وجعَ العشيرة؟
غطَّى على عينيَّ دَمعُ العينِ
إفرادُ المحبِّ، ولوعةُ الوسنانِ
إلقاءُ العشيق بباطنِ الأفرادِ،
أمُّونُ التي أهوى،
وألحانُ البحارِ البيّض
طرفةُ هلْ أتى جَربٌ فغطَّى الناسَ؟
أم رَحمَتْكَ صحراءُ البلاد بدفئها في البرْدِ؟
إنَّ الدهرَ غاشيةٌ، ووجهُ الشارعِ الخلفيِّ لا يشفيكَ من دَرنِ التفرُّدِ والبداوةْ
هذا نهارٌ أنتَ ترمقُهُ وهذيْ حارةٌ في الأرضِ،
ليستْ رقعةً في البرِّ
هلْ تُقدمْ؟
أقدمْ فذا وطني،
وذي الصحراءُ أجمعُ طيرَها في القلبِ
التحفُ السماءَ وأشربُ الأيَّامَ
أعصرُ منحنى الأوجاعِ
تَفردني
فأعشقُها
وتلمَسُني
فأقربُها وتنحسرُ العداوةُ
لخولةَ أطلالٌ، أجوسُ زواياها، ببرقة ثهمدِ
إذا أفردتني الأرضُ جاوزتُ للغدِ
أبوحُ بطعمِ الحبِّ أقتاتُ موعدي
أعاتبُ أحبابي، بلادي بفيئها
وأهلي وإنْ جاروا عليَّ فهُمْ يَدي.

أحمد صالح الصالح

(مسافر) 1398هـ صدر له: عندما يسقط العراف 1398هـ، قصائد في زمن السفر شعر 1400هـ، انتفضي أيتها المليحة شعر 1403هـ.

لواعج على ورق الحنين

إلى الأحباب في الرياض
أحبابَ.. هذا الشعر..!!
تسألني.. القصيدةُ:
كيف حالُ الأهلِ.. والأحبابِ..؟!
كيف.. الشعر بَعْدُ..؟!
وأنت تأخذك القُرى.. بُعْداً
ويُقْصيك الزمانُ
وتَجْتَبيكَ.. مواجعُ الأحبابِ
توغّلٌ.. تستبدُّ بكَ الشجونْ
أحبابَ.. هذا الشعر..!!
تطلبني القلوبُ
فكيفَ أهربُ
من قلوبِ أحبَّتي..؟!
وبأيٍّ.. قافية...؟!
سأكتبُ حبَّهمْ
وبأيِّ أحزاني.. وأفراحي
أُحدِّث عنهُم..؟!
وبأيٍّ... حرف..؟!
سوفَ أستغشي السكونْ
أحبابَ.. هذا القلب..!!
كيفَ الحبُّ يُقرأُ.. في العيونِ
قصيدةً.. وحكايةً
ليستْ تُقالُ
وليسَ يُعْربها النُّحاةُ
وليس يَرْقيها الحواةُ
ولا الرُّواةُ تُحيطها
أو أنْ تجيشَ بها الظنونُ
أحبابَ تلكَ الذكرياتِ البيضِ
بعضَ حنانكم..!!
فالقلبُ.. أوجعهُ النوى
وتملكَتْهُ الذكرياتُ
يفرُّ مِنْ بينِ الضُّلوعِ
إلى ضلوعِ وفائكم
ولكم بهِ صرحٌ مكينٌ
أحبابَ.. هذا القلب..!!
لا عتبٌ.. فقد أسكنتُكم
وطناً بقلبي
في الشغاف لكم هوىً
ولكم حلولٌ في الوتين
أحبابَ.. هذا الشعر..!!
لا تثريبَ بَعْدُ
الحبُّ يورقُ في مساءِ الشعرِ
حقلَ سنابلٍ
وبيادراً من ياسمينْ
يختالُ.. هذا الحبُّ
في لغة القصائد
في قلوبِ هزَّ هذا العشقُ
من أغصانها ورقَ الحنين
يا أيُّها الأحبابُ..!!
هذا الحبُّ.. أُمٌّ بَرَّةٌ
وأبٌ له عينُ الرضا
ورفيقةُ الدربِ الطويلِ
هو البراعمُ
يملأون الكونَ
فيضاً من حنان
إنه الأصحابُ.. والأحبابُ
والأرضُ الثريَّة
بالهُداة.. وبالندى
وبأمّةٍ.. لا تستكينُ ولا تلينُ
لها من «القرآن»
سلطانٌ مبينْ
الحبُّ.. هذا الشاعرُ
المسكونُ بالدنيا
يضمِّدُ جرحَهَا المبتلَّ
بالألم المُبرِّحِ
يعتلي عرشَ الهوى
ويذوبُ.. في أحلى العيون
الحبُّ.. بذرةُ سدرةِ العشق
التي كمْ هزَّها شغفاً
ونادَمَها.. هزيعُ شبابه
وتساقيا كأسَ الغَرَامِ
على مراشفَ..
من شفاه المُترفات
ربيعُهُ يأتي كنسماتِ الصَّبَا
وألذَّ.. من غيث هتونْ
الحبُّ.. يا منْ يقرأونَ الشوقَ في الأحداقِ
يبدأُ.. صبوةُ الفرحِ الجميلِ
يُغيْضُ في العشاق
ملحمةُ التمرُّد والجنونْ
الحبُّ.. في رحم الحياة..
الشاعرُ المسكونِ بالمأساةِ
والممتدُّ.. في نُطَفِ الثرى
المنداحُ.. في كلِّ القرونْ
الحبُّ.. ينبتُ مثقلاً بالخلق
ينفذُ في مساربِ همِّهمْ
يفتضُّ.. خافيةَ النُّفوسِ بسحرهِ
أقوى من البأساءِ
من أُسْد الشرى
وأرقُّ من ماءٍ معينْ
الحبُّ..
وسواسُ القصيدة
بعضُ ما أوحى القرينُ
إلى القرينْ



عبد الله مراد



باسم دحدوح

أشجان هندي

ولدت في عام 1968. صدر لها: حروب الأهلة – 1997، للحلم رائحة المطر – 1998، ومطر بنكهة الليمون – 2007، وفي النقد: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر – 1996.

انطفاءات

1. وهكذا بدأت قصتي معك
لوَّحتَ بالنُّجومِ لِيْ
فرحتُ أتبعُكْ

2. أهديتني الشموعَ والمكانَ
والكأسَ،
والأنفاسَ،
والإحساسَ،
واحتمالَ هجعةِ الزَّمانْ
لكنَّما
حينَ انطفأتَ راحلاً
سرقتَ
من جميعِ ما أهديتني الأمان..

3. بدا المكانُ بارداً
بدوتُ فيه أحتسي سُخونتي،
وألعنُ الضَّجَرَ
أضأتُ شَمعتين
تساقطتْ ذاكرتي
وصفَّقَ المطرْ !

حروب الأهلَّة

(مقاطع..)
محاقٌ هواهُ..وبدرٌ هوايْ
يتمُّ الذي تصطفيهُ السماءُ لأقمارِنا
ونخسفُ إنْ قرَّبُونا من الطِّينِ
نتلفُ نكشفُ عنْ سَوءةِ الأرضِ،
نألفُ طعمَ الخطيئةِ،
نحلُفُ:
كانَ الهوى أعذبا
وحينَ تشقُّ عليَّ الخطى
أحملهُ نصفَ وجهِ الرمال
وأمضي وإياهُ،
يأسرُنا الذَّنبُ،
نرتابُ
نهمي على بعضِنا ألقاً مُتعباً
...
أسائلُهُ:
ذنبُ مَنْ أنْ نُساقَ إلى جذوةِ الضيمِ مُشتعلين؟
وفي هجعةِ اليمِّ من أذنبا،
وَمَنْ عذَّبا
وَمَنْ ألهبا
وَمَنْ أطلقَ الليلَ بينَ الخيام،
وسجَّى على الخوف عظمَ الرُّبى؟
ألا إنَّ وجهَ الهوى أسفرا
صبَّ عروقَكَ في الرُّوحِ
أو ودِّع الصبرَ كيْ نُقمرا
نعودُ لدربِ الأهلَّةِ إنْ شئتَ
إنْ لمْ تشأ
أخرجَ الجرحَ منْ غَمْدِهِ
واستقرَّ على حدِّه..
...
ألا إنَّ وجهَ الهوى يختفي
ففيمَ يُحدِّثني القلبُ،
والركبُ خلفَ فلولِ الظلامِ
بأنَّ السؤالَ مُتلفي؟
وإني وإياكَ لم نُنْصَف،
ولم ننْصِف،
ولم نكتف
بما جادَ بدرُ الخيام به
وما قدْ شَربناهُ من جَدْبِهِ
ولمْ نحتف
بما قد صَبَبْناهُ في قلبِه
وما قد نكأناهُ مِنْ ذَنبِه
...
لأني من الضَّيمِ والجدبِ والغيمِ والحربِ والسلمِ
والصحوِ
والحلمِ
لأني اعوجاجُ الخطيئةِ
تفاحةُ الإفكِ
ريحانةُ الإثمِ:
إنْ مسَّني الظلمُ لنْ أنْجبَا
سوى نطفٍ بالغواية تزدانُ
تجتاحُ موسمَكَ الطيِّبا
تشدُّ الذنوبَ إلى معصميكَ
تشاطركَ اللهبَ المعشبا
لأني من فتنتي صاغني اللهُ
من حبِّ روحكِ للحبِّ
قد صاغني اللهُ..

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– اليمن –

إعداد د. عبدالعزيز المقالح

عبد الودود سيف

ولد عام 1946م في تعز. حاصل على بكالوريوس في الآداب من جامعة دمشق 1970م. من أعماله الشعرية المنشورة: ديوان زفاف الحجارة.

سيرة النرجس

استحلفني برقٌ أن أنهضَ من بين شارتهِ، فألغيتُ مواعيدي، وأتيتُ، قلتُ: هذا يومي بستة أيامٍ مما يَعِدّون. اصعدْ إلى بروجِ خيلاتك وناولني أعنّتها، ثم أطبقْ جفنيكْ واقعدْ كي ترى..

عتمةٌ كان البدءُ. قال قائلٌ: نخلةٌ واحدةٌ لا تكفي لأبط سعف كل هذا السواد. اذهبْ يا برق وجمّعهْ في سقف واحةٍ. أو اذهبْ.. واستطلْ في مراثيهم، واخرجْ إلى العراء مبدداً بإسم كل قبيلة.
كان يوماً بستةِ أيامٍ مما يعدُّون. لا خلاءَ فيه ولا امتلاءْ. وأنا بين البياضِ وبين البياضْ. طلعٌ لشجرةِ نخلٍ. تطفحُ بقبيلةٍ متراصةٍ من الأهلةِ والزنابقِ. في كلِّ هلالٍ سنبلةٌ. وفي كلِّ زنبقةٍ ترسٌ لنصبِ خيمةٍ مكسوةٍ بسبعةِ فرسانٍ مُدجَّجينَ بأبَّهةِ الحنطةِ.. وبَهاءِ الياسمين.

العتمةُ كثبانٌ تتلاطمُ بعضُها فوق بعض. رملٌ يقبضُ بتلابيبِ الرَّملِ؛ فيؤاخي بين اليبابِ وبين اليبابِ في جمجمةِ نسبٍ واحدٍ. قلتُ: حيثما تَهوي عَصاتي، وتتخلّقُ أشجارٌ شهبي على مائدةِ هذا الهباء.

أشرعتُ بيارقي ويمّمتُ مسرايَ في حشدٍ وقافية. إذن بدأتُ. فلأطلق العنانَ للنرجسِ كيما يتفتحَ، ويخطابني بأسمائي. ولأبلغنَّ نهاية ما لا أرى، وأحتطبْ في طريقي كلَّ ما أرى. ولأهزجنَّ إذا أتيتُ:

«لقد آنَ زفافُ قطافي. واللهِ لأقيمنَّ مآدبَ الإفكِ على خشبةِ كلِّ لسانٍ، ولأتركنَّ كلَّ عينٍ تلهجُ بِما أرى.. فينعي الأسودَ، ويدخلُ الصفارُ في حدقةِ الشفق، ويتزي بخضاب حنّائه».

قال قائلٌ: لا يكسرُ الحجرَ إلا الماءْ. ما زالتِ العتمةُ تتفيأ مدادَ السوادْ. وما زال الرمادُ يطلي أعناقَ المواقدِ بالرمادْ؛ حتى إذا انقشعَ عن هُدبي كتابُ البحر، لم أرَ على سطحهِ حُوذياً.. ولا مركباً. ورأيتُ الموجَ يستفُّ الماءَ من السطحِ إلى القاعِ، ويخرجُ من بين يديَّ مُزَيَّناً بقبَّةِ الصواعق.

كيفَ تقولُ إذا شققتَ جدولاً؟ أقولُ: هذا المقلاعُ. وإذا حوّمتَ في فراشةِ النرجسِ؟ أقولُ: أشهدُ أنني أقيمُ صِلاتِ الرحمِ. وإذا أتمَّ نعمتَهُ عليكَ؛ وأجلسكَ في حافة عينِ الينبوع؟ قلتُ: أهلِّلْ، وأقولُ انتصبَ في الساقِ المعراجِ، وأبدأ بالهُبوب..

ثمَّ آخذُ المقلاعَ وأحوّمُ،
وأهوي على رأسِ الحجرِ..

دخلتُ. قالَ قائلٌ: هذا يومٌ بستةِ أيامٍ مما يعدُّون. لا قانتٌ ولا قانطٌ ولا ذلولْ. كانَ ثمةُ أسماءٌ، مبعثرةٌ ما بينَ الفمِ واللسانِ ، وسدّةِ العنقِ، وكنتُ أنتظرُ مَنْ يُقيمُ أوديْ، ويؤالفها في كلمةٍ واحدة.
قلتُ: كنتُ أغضُّ الطرفَ، وانتهرُ النساءَ من الفضولِ، ولكنني إذا أخبّتُ في طوالعِ سريرتي، قعدتُ أستملحُ ماءَ أصواتهنَّ، واستحثّنَ أنْ يشققنَ صدورهنَّ بصنوجِ الغناءِ، ويرتَقَبْنَ مطلعَ بدري.

ها أنا أخبتُ في مطالعي. اجتازُ الصراطَ الفاصلَ بينَ عُنُقِ النرجسةِ وفضاءِ قُبَّتِهَا. أطفو في دَفَقِ النَّسَغِ فلا أرى من يمنيني أحداً، ولا أرى في شمالي أحداً، وألتفتُ يُمنةً فأرى كومةَ سواد. وألتفتُ يُسرةً فأقبضُ كومةَ سوادٍ، وأقشعرُّ إذا أدنو إلى عتبةِ القبَّة .

المسافةُ بين عنقُ «سهيل» و تيجانُ «الثريا» سنةُ نواحٍ بالتَّمام. كلُّ يومٍ بمائة سنةِ عتمةٍ مما يعدُّون. وكلُّ شهرٍ بما لا أحصيهِ من هراواتِهِمْ وقبضاتِ نوءى نخلِهِم المالحِ المستطير.

قشعريرةٌ تدكُّ مداميكي فيدخلُ لحمي في أنابيبِ عظمي، ويتهطلُّ من دمي أنهارٌ من الحمَّى، تُشبهُ في ملاحتها سحبَ حشرٍ مروَّع.. باهظٍ وأليف. وأكادُ أهتفُ: يا عذابَ الفتى زيّنْ إفتتانَ الفتى بالعتوِّ وصلافةِ الهندوانْ. وأكادُ أهتفُ: يا مضايقَ طلح «كهلان» أقيمي أعوادَكِ على عرقِ الحمّى المتهدّلةِ من كواهلي.

هذهِ وليمةٌ أقيمُ زينتُها من أعراسِ دمي. فَمي قاسمَ الطلحَ أبوَّته في أنسابِ العشيرةِ. وأنا مستظلٌ في أسنَّتي ومراياي. اخرجنَ يا عذارى «كهلان» من أعراقِ الطلحِ، ودثرنني من قيظِ هذا العراءِ المستتبِّ ما بينَ أقدامي وخطاي.

هذا يومٌ بمائةِ ألفِ سنةٍ مما يعدُّون. لا كالحٌ ولا متربٌ ولا لجوجْ. أرى أسمائي تفرُّ من أسمائي، ويطبقُ عليها الرملُ تحتِ إليتيه. كلُّ اسمٍ ضريحٌ لخيمةٍ تقطنها أمَةٌ من القطعانِ وأحجارِ السائمة. كلُّ ضريحٍ، يدانِ لساعدينِ يُمسكانِ مِخْيَطَ الدمِ، ويغزلُ وبرَ الجفاف المسافر بين قضيبِ الوتدِ ورحمِ الخيمةِ. وأنا برقُ يتلظّى بنيازكِهِ، ويحرقُ ؟أوَّلَ ما يحرقُ– ربما– قبل الوصولِ، أو بعدَ الوصولِ، بتويجةِ الزهر.

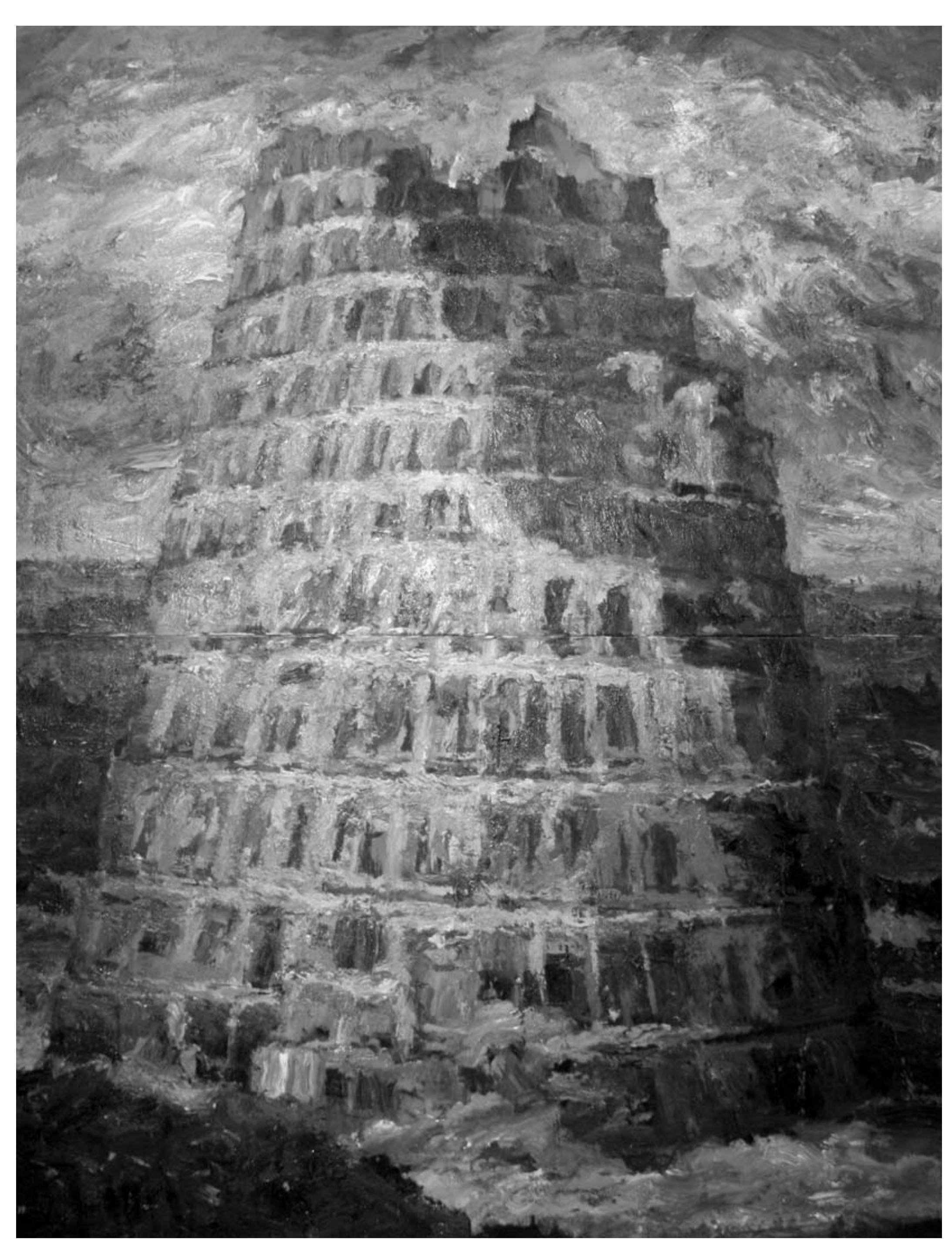
ذاهلٌ والطريقُ يدخلُ في خطواتي ولا يتبعني. ذاهلٌ والطريقُ أحطابُ مرايا، تحدّقُ في أختامي ولا تراني. قال البحرُ: لو كنتُ مداداً لكلماتٍ لا تُقرأ، لنفدتُ قبلَ أنْ أجتازَ بوابةَ العنقِ، وقبلَ أنْ أنفذَ إلى بهوِ التاجِ. قلتُ: استوطنني حلمي بالغفرانْ، لأبلغنَّ نهايةَ ما لا أرى، وليحتطبنني في الطريقِ أضغاثُ ما أرى. ولأهزجنَّ إذا انتهيتُ إلى آخر القُمع:
«لقد آنَ زفافُ البحرِ للحجارةِ ، ولتدخلنَّ كلَّ نفسٍ في حشرجَتِها، وتنظرُ، من بعدُ، كيفَ يُطمر في اليباسِ زهرُ الطوفان».
كأنني على موعدٍ لرعي إبلٍ سائمة. إذنْ دعوني أطبقْ على صخرةِ هذا الفضاءِ من الجذعِ إلى العنقِ، وأنحتُ في نتوءاته: قنفذاً. ودعوني –ثانية– لأتراجعَ خُطوتينِ، وآخذَ أنظرُ في هيئةِ خلقهِ . فإنْ رأيتهُ يزهو، سأقولُ: هذهِ خمرُكم رُدّتْ إليكم. واسطعوا من أفلاكِ دمامتهِ كأنكم بَعوضٌ أو أقمارٌ، واثنوني في أمري. وإنْ رأيتموني أجْلعُ أشواكَهُ في المنتصفِ، فاسكتوا عن الذي أنتمْ فِيهِ ، وقولوا: ليسَ هذا خمراً، وليسَ هذا أمراً. وإن انتهيتُ إلى القعرِ ، ورأيتموني أخرجهُ إليكم، أقرعَ، كأنه بيضُ الغرابِ فغضوا الطرفَ عن النِّساءِ المتبرِّجاتِ في أغلالِ الحِدادِ، وانتهروا ما رَسبَ في أجوافِكم من نوىٰ الملحِ وبقلِ الفضولِ. ولن تُؤاخذَ نفسٌ سوى بما في إنائـها. واللهِ لو خُلعَتْ حجارة «سد مأرب» طوبةً طوبة، ومَشَتْ إليَّ في أسراب «نوق العصافير» تملأ هذا الفضاءَ المائلَ، من بين يديَّ إلى نهايةَ الفضاءَ الماثلَ، خلفَ شهواتِي ، ولو عادوا وزينوها لي بالبهارِ وبالطيبِ وبروائحِ العرفجِ، لما تراجعتُ مثقالَ طلقةٍ.. أو فلسٍ.
ولهتفتُ حتى تسمعني النوقُ النائخاتُ في شعابِ «الأناضول» بأن الحجرَ حجرٌ ، ولو طلوهُ بصندلِ كلْسِ العظام .

قالَ قائلٌ: استودعتُ كنانتي بطوفان من حرابِ الأسماء. وثقفتُها، وألنتُ ملمَسَها، حتى صارتْ غضّةً وَعَذبةً كالشهاب البارد، وانتقيتُ من أفصحها أطيبَ الكلمات ، وأصفاها فضةً، ثم لوّحتُ ببيرقها في الأعالي ثلاثاً ، وأطلقتُها في الصخر أروّع بها البعرَ الآمن. وها كلمتي تذهبُ مفيَّحةً في القرارةِ. ترعشُ قرارةِ الحَجَرِ.

أستدلُّ على النبعِ من لفحِ الظمأ المتطايرِ من قرارتهِ. أمشي من يميني بحرٌ يفتقُ من قوقعةٍ، وفي شمالي بحرٌ يفتقُ من قوقعةٍ. أضمُّ البحرين في ميزابٍ واحدٍ، وأرى البحرين يكبُران ، ويصبحانِ لؤلؤةً بحجمِ جذعِ نخلة. أضيئ شمسَ اللؤلؤةِ، فتنقشعُ سحابةُ العَتمة من حولي، وأرانِي اجتزتُ بَهو الساقِ تَماماً، ونفذتُ إلى فضاءٍ لا نهايةَ لهُ. قالت عصفورةُ السَّاقِ: أنت في أوَّلِ الأرضِ. هذا فضاءُ قبةِ النرجس. أدخلْ وأنقشْ أزهارَ التماعِكَ في سَقفِهِ ، وأرنِي كيفَ تطلُّ في مدادِ السَّوادِ شجرة «الثريا».

دخلتُ. نهضَ في منتصفِ الخطوةِ الأولى لخطوي ، محرابٌ صافحني وخررتُ راكعاً. قلتُ: أقيمُ في البدءِ، صلاةَ حضوري على أعتابهِ، ثمَّ أطوّفُ في ثنياتِ التويجةِ، وأرى كيفَ تبدأ من بذرتي شجرةُ الجهاتِ الخمسِ.. على الأرضِ. مهّدتُ قِبلتي وضممتُ يدي، وشرعتُ أصلي.


توفيق طارق



أيمن بعلبكي

محمد حبيبي

ولد في عام 1968. صدر له: وانكسرت وحيداً – 1996، أطفئ فانوس قلبي – 2004، الموجدة المكية – 2007.

الشقة

تلكَ الشقَّةُ ضيقةٌ جداً
لْم نتخيلْ أنْ تستوعبَ كلَّ السنوات العشرِ
أنْ تفرشَ كلَّ زواياها ردهاتٌ فارهةٌ لـ...الحبّ
سنواتٍ وهيَ تراقبُ..لأمٍّ تتطفّلُ
حتى استقبلنا أولَ عصفورين
انتبهتْ جنباتُ الشقَّة صارتْ
تتوسَّعُ..أكثرَ..أكثرَ
حينَ بدأنا لمَّ الضَحِكاتِ،
السنواتُ العشرُ،
شجاراتٌ، ننسى كانتْ تطويها
هيأنا بضعَ حقائبَ وبدأنا نحزمُ
لْم تكن الشنطُ عن الأمتعة تَضيقُ
العلاقاتُ المدهونةُ بروائحنا ما كانت تتخفَّفُ منَّا،
والغرفُ اللاتي ما زالتْ دافئةً من حمَّى الأطفالِ
حيطانُ الشقَّة من أخذت تتضيقُ..أكثرَ..أكثرَ..
فكرناها عادتْ
تتهيأُ عشَّاً يستقبلُ طيرين عروسين
لكنَّ الشقَّةَ ؟ كانتْ ألفتنا..أكثرَ..أكثرَ–
لْم تعبأ أنْ نلمحَ سيقانَ حوائطهما تتجرَّدُ
أعلى..أعلى..أكثرَ..أكثرَ..
إغواءً، خمنَّا فأخذتُ أقلِّبُ عينيَّ
أفتِّشُ عنْ فِتْنَتَهَا
وبوسطِ الأنفاسِ المضطربةِ..أسرعَ..أسرعَ..
أبصرناها واضحةً جداً
أضلاعُ الشقَّةِ كانتْ تتكسَّرُ..

نمش

في الطفولةِ آخيتُ بيتَ الدَّرجِ
لا يزالُ صُراخي طلاءَ الحوائطِ،
لطخُ الذكرياتِ مخشبةٌ،
وشظايا عصاً تَستلذُّ بظهري
قلتُ: أصعدُ
علِّي أشمُّ هجوعاً سيربو، تركتُ على الدرجاتِ،
صفارُ المصابيحِ يهتك أسرارها
مثلما نمشٌ فوقَ باذخ تلين تكشفُ عنهُ
بدتْ لي خدودُ القرى..

مطر

كلما يتهاطَلُ
أسألُ:
كيفَ يصبُّونَهُ،
ثمَّ أيُّ صفيحٍ مثقَّبٍ يطوِّحُ بالقَطَرات ؟



أحمد قاسم دماج

ولد عام 1939م. رئيس سابق لإتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، مستشار في رئاسة الوزراء. له ديوانان «بين يدي حوره» و «وميض».

انصباب الياقوت في السد – إلى محمد مهيوب الوحش –

الجبالُ امتشقتْ ما تركَ العابرُ من خطوٍ
ومادتْ
الجبالُ استرجعتْ في لحظة الصفو مضامينَ الجباه
الجبالُ امتشقتْ ذاكرةَ الماءِ فقامت للصلاةْ
الجبالُ انتخبتْ قاماتها عندَ امتلاءِ الذاكرةْ
بنشيد الفارسِ الذاهبِ في الغيب
الذي يأتي ولا يذهبُ إذ تأتي الثواني
كلَّ فجرٍ تعبرُ الأجفانُ أطيافاً
وقبلَ الفجرِ أطيافاً
وقبلَ القبلِ يبقى مُبتداهْ
الجبالُ،
الشرفاتُ،
الناسُ،
وجدانُ المدينةْ
وزوايا الألقِ المحروسِ في التاريخ مما لم يباغتْهُ الخرابُ
كلُّها شاخصةٌ نحوَ الذرى تبحثُ عن سرِّ البدايةْ
عن تفاصيلٍ هي المعنى إذا ما انطمستْ في عمرنا كل المعاني
وتلاشي في سراديبَ من الوحشةِ ما خلناهُ فجراً وانبثاقاً
التهاويمُ
البلادُ
الشجرُ المسكورُ
أسرابُ العصافيرِ وهجسُ الأقحوان
تتقرّى في الذرى أسرارَ مَنْ فَجَّرها ماءً وأعطاها المهابةْ
وأتى يخلقُ للأشياءِ مَضموناً وأسماءً لأسماءِ الإشارةْ
عن غُلامٍ جَعَلَ الْخندقَ آماداً ووجهَ الأرضِ زهواً
والمسافاتِ حصانَ الخطوةِ البكرِ حسامَ الابتسامْ
يا غموضَ الريحِ في (عيبان) هل تذهبُ في الغامضِ؟
أم تأخذنا في رهبةِ البوحِ التفاسيرُ وتطوينا الجهامةْ؟
وحدَها القمةُ تدري كيفَ مرَّ البرقُ، كيفَ اندلقتْ أضواؤه في مُهَجِ الأشياءِ،
كيفَ ابتدأ الخلقُ
وتمّت لحظةُ الميلاد
كيفَ انحطَّ في وجهِ الأماسي الشمْعُ والصمتُ شفق!

هل نسينا خطواتِ الشفقِ الأخضرِ إذ باغتْ طوفانُ المساءِ المتعكِّرِ؟
وهجاً في خاطرِ الأشجارِ والوديانِ ما زالَ وفي أعماقِ وجدانِ الجبال
وحدَهُ يحرسُ أحلامَ الينابيعِ وأشواقَ الصِّغار
فيلقاً يرتجلُ النصرَ كما يهوى ويأتي بالخوارقْ
من ترى جمَّعَ هذا الفرحَ العارمَ قبلَ الفجرِ..؟
مَنْ أودعَ فيكَ الانبثاقْ
واستفاقات البساتينِ التي شقَّقها القَحْطُ؟
وَمَنْ أعطاكَ أسرارَ السحاب؟
أيها الفارسُ
يا غيثاً من الشريانِ ينهلُّ فيعطي الماءَ للسدِّ اليباب.

إسماعيل الوريث

ولد عام 1952م في محافظة ذمار. دواوينه الشعرية: الحضور في أبجدية الدم 1984م – ليلة باردة 1986م مرائي الشهب، وشاح الحرير، قوافي الجمر.

وردة من بستان فريد الدين العطار

حين تَجهَّم ربُّ الدارْ
ورأيتُ العتمةَ بعد البهجَّةِ في قسماتِ وجوهِ السمارْ
آثرتُ الوحدَةَ
تتبعني خطواتي
مُبتعداً عن هذا الكونِ المنهارْ
وخرجتُ لوجهِ الريحِ
يطوقني إعصارٌ
ويطوِّحُ بي إعصارْ
وإلى من أهواهُ سلكتُ دروباً تُفضي للجنَّةِ والنارْ
محمولاً فوقَ مُتونِ الغيمِ السبعِ الممتدَّةِ كالأنهارْ
أصعدُ في جُدرانِ الليلِ
تهُدهدُني نسماتُ الأسمارْ
وعلى مقربةٍ من شجرِ الإشراقِ،
وعرشِ الأسرارْ
قابلتُ فريدَ الدين العطّار
قدْ غيَّرَ هَيْئَتَهُ
طيراً بجناحيهِ يشقُّ الآفاقَ،
وتتبعهُ قافلةُ الأطيارْ
فهمستُ بأذنيه: إلى أينَ يسيرُ الركبُ
فأسمعني ما ألَّفَ من أشعارْ
إعرفْ نفسَكَ قالَ لي الشيخُ،
وكرَّرها ثانيةً حتى تعرفَ وجهَ اللهِ .
وصفَّ جناحيهِ وطارْ
فجذبتُ زمامَ الغيمِ،
وفي أحضانِ الليل نزلت
لأبحثَ عن نفسي في بيتِ الخمارْ.


نوري الرّاوي

حسن اللوزي

ولد عام 1952م في صنعاء، حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر 1973م، كما حصل على دبلوم الصحافة. يشغل منصب وزير الإعلام حالياً وقد صدر له العديد من الدواوين أهمها: أوراق اعتماد لدى المقصلة 1972 – أشعار للمرأة الصعبة 1979م – فاحشة الحلم 1986 م – صراخ في محكمة الصمت (مسرحية شعرية).

أبحثُ عنْ ذاكرةٍ جديدة

أبحثُ عن ذاكرةٍ جديدة
وأتقنَ القصيدة..
أبحثُ عن نسيانيَ الماضيَ في توهّج المخبوءِ في أيقونةِ الزمان
وومضه المستقبليِّ
أو أنني أبدّلُ الذي يدورُ في رحى جُمجمتي
بصرعةِ الأمواجِ في الشواطئِ البعيدة
لأمسحَ الغبارَ عنْ أصابعِ النهارِ
وأبتني مدائناً جديدة
هذا الخيارُ في دمي معتّقٌ ونافذٌ كهجمةِ السُّعارْ
منذ اشتعلتُ بالمنى
وشفّني هواك
وقالَ لي عليكَ أنْ تبعثرَ القفارْ

وتحرسَ النهارْ
وأنْ تكونَ حريةُ المسافَةِ المجمّعة
وأنْ تكونَ ساحةَ التوحُّدِ الأليفِ بينَ نجمةٍ وبرقٍ
وبينَ نغمةٍ وضوءٍ
وشعلةٍ وماءٍ
وأنْ تكونَ حلقةَ التواصلِ المحمومِ بالحياة
والطلقِ في عناصرِ الكتابة
لتجتلي بما يفيضُ من نبوّةِ الكلام
بأحرفٍ نظيفة من وَسَخِ الأيَّامِ والعُصُورْ
طهورةٌ من سَبَخِ الأفكارِ والأسماء
ومن نجاسةِ الدسَّائسِ الملوَّنة..
* * *
لو أنَّ لي ذاكرةَ الطحالب المعمّرة
لو أنَّ لي ذاكرةَ الأصنامِ والْمُنجِّمِينَ
لو أنَّ ليْ هيأتِي المتناسخَة
كنتُ استطعتُ في المدى الذي اخترقتهُ في باطنِ الجدار..
أنْ أفكَّ كَوّةً صغيرةً إليك
وأنْ أكونَ ثوبَكَ الأنيقَ
أنْ أكونَ عطرَكَ الزكيَّ
وَمشطكَ الثمينَ..
أنْ أكونَ فرشَكَ الوَثِيْرَ..
أوْ ملاءةَ السريرِ..
لكنما أنا بشرٌ
وقدرتي أسيرةُ الجسَد
وأضلعي مسكونةٌ بقلبيَ الحجر
محاصَرٌ أنا بكومة من الخداعِ والغُبار
مقيّدٌ بمئة احتمالٍ
ومئة اختبارْ
فكيفَ أستطيعُ أنْ أحاكيَ النهارْ؟
* * *

هلْ ينبغي أنْ تُحرقيْ مَشاعريْ إليكِ كالبخورْ
وقلبيَ المقتولَ فِيْ هَواك خانعٌ
تلهو به يداكِ
يدوخُ كلّما أَرَاكِ
تصطادُني الحّمى أظلُّ ساهرَ العينين راحلاً إليكِ
تملأني بالشوقِ غيمةُ الوعودِ في عينيكِ
يأسرُني صَدى انكشافُكِ البديعِ في سنا ذاكرتي
محاطةٌ بأضلعي
مضيئةٌ كهوفَ حلميَ اليتيم
منقوشةُ الحضورَ في أوراق ظاهري
وفي انفعالِ باطني
فكيفَ تخلعينَ جلدَكِ
وتخلسينَ لَحمك
وتقتلينَ نبضَكِ
وأنت... كما أنَا...
بدوننا لا يُغمضُ السرابُ عينَهُ..
ويسفحُ الخرابُ دَمعَهُ
على أكفِّنا ستلتقي الطرقُ
وفي عناقنا الشروقُ يحضنُ الشَّفَقِ
وتنتهي إلى لقائنا مباهجُ الزَّمان!
* * *
لكنما أنا أسيرُ وحدتي
أقلِّبُ الظنونَ فوقَ نارِ موقدي
وأخلطُ الأوراقَ والأفكارَ بالرَّماد
أسمِّدُ الغيوبَ باستكانة الحروف
وحينَ لا تفكُّ سرَّها كما تقولهُ النجومُ
أسترجعُ السمادَ
وحينَ تصطفي المراد
أكونُ أسعدَ العِبَاد!
* * *
أُحسُّك...
ما إنْ يمسَّني الندى
أمسُّكُ
تخضرّ في الحقول بذرةُ الأيام
وتخلعُ العدمَ
وتنقشُ اغتباطيَ المسكونَ في دمي على مشارفِ الْحُضور
وفي بوابةِ السَّماءِ
يا غنوةَ الأمانِ
يا رقصةَ الحواسِ في امتلاكِ عُروةِ الوُجودِ
وفي امتلاكِ صَحوةِ الجسَدِ
ويا حروفَ كلمةِ النَّجاة
* * *
أبحثُ عن ذاكرةٍ جديدة
أجلو بها أحلاميَ البعيدة

كي ما تحلَّ في استفاقتي المحاصرة
حقيقةٌ تملأ عينَ الأرضِ والسماءِ
وتدحرُ المؤامرة
يا أيها الهوى الذي يغتالني في كلِّ لحظةٍ مُضاعفاً
لتأخذَ الذي تريدْ.
فقدْ مللتُ دوخةَ الْمُقامرة
ولتأتني بمن أحنُّ لاقترابها.
ومن تسمَّرتْ قوافلُ الحَنينِ عندَ بابهَا
وصرتُ مثلَ ظلِّها
والدربِ في ركابها
أموتُ في ابتعادها وفي اغترابِها
لا عيشَ لي إلا بِها.
* * *
قدْ تيبسُ الزهورُ والغاباتُ في دمي
قدْ تهربُ الأنهارُ من أناملي
لكنني ما زلتُ واحدَ المصيْرِ والمسيرْ
ما زلتُ في التقويمِ ذلكَ الجَسُورْ
وقدْ كبرتُ في هواكِ .


محمود حماد



شوقي شفيق

ولد عام 1955م في مدينة عدن. عمل مشرفاً ومراقباً إعلامياً في هيئة الرئاسة اليمنية ومترجماً للغة الإنجليزية في وزارة الدفاع، ويعمل حالياً مدير تحرير لمجلة الثقافة اليمنية، صدر له العديد من الدواوين أهمها: تحولات الضوء والمطر 1984م – مكاشفات 1984م – أناشيد النزيف 1989م.

للكأس – لسقراط .. لكرادلة

الليل والمكاربة

-1-
أرضٌ مهجنةٌ وأسماءُ.
ومسالكُ شتَّى. وتاريخٌ يمشي كسيحاً
صوبَ هاوية يعلو مداها بين مشنقةٍ
ومقاصلَ. أرضٌ مبعثرةٌ تُحصي
وقائعَها، ولا معنى. هلْ نوقظُ
الحراسَ كي ننسى أحلامَنا . ها
الظاعنونَ مَضوا. تَركُوا على أرضٍ
مفخخة أوهامَهُم . وعلى مَوَائِدِهِمْ
ريحاً، وما التفتوا، وما نَدَموا.
يا أيُّها الأَهْلونَ كم تاجاً كيما نؤثثَ
عرشَنا الأعمى، يا أيُّها المعنى
خرائطنا تبكي، وما من فارس. نعدو
والعابرونَ على مؤونتنَا يستبسلُونَ.
لغاتُهم شتى ، وطعانُهم ينمو على دَمِنا .
والأرضُ قبْروتٌ وأشلاءُ.

-2-
في ذخيرةِ نومٍ ضريرٍ
ثم وقعُ ارتطامِ غيومٍ بأحذية وجنازيرَ.
ثم مياهٌ مهجرةٌ. فانتبهْ لشهيقٍ يديكَ إذا
اخترقَ العابرونَ مَوائدَ نومكَ. ولتلتقطْ
صورةً لمياهكَ كيما تنضدَ ذاكرةً ليسَ
تنأى . وحرِّكْ قليلاً غيابَك في محضِ
نومٍ وفيرٍ.

-3-
ها حشودُ الرعاة على بهو سُكَّرنا
صوَّبتْ نملَهَا فرأينا حَمَاقَتنَا، وانتبهنَا
على سكَّرٍ ضائعٍ (كانَ حارسُ سُكرِنا
ماتَ من فَرطِ سُكَّرِه).
كلُّ هذا الشتاتِ الفخيم تؤديه فينا نمورٌ
مدربةٌ.. لم تمرَّ على ورقٍ. كلُّ هذي
الخساراتِ
نحصدُها في مدى الشبهاتِ على فقرِ
مائدةٌ. والبطولاتُ محضُ عصيرٍ تناثرَ
في عثرةِ الكأسِ.
سقراطُ يا صاحبي، هل أتاكَ حديثُ
البيوتِ التي انطفأتْ بجحيمِ الحروبِ،
ومن فرطِ خبزٍ ضئيلٍ.
ذخيرتُنا وطنٌ خالدٌ بينَ قصف يُخيطُ لنَا
شرطَ أعناقنَا ، وملاجئ ليستْ مُجهَّزةً
لقبولِ اختلافاتنا . يا صديقي سقراطُ
هبْ لِي شفاعةَ كأسك كيما خلودَ
الكرادلةِ البائتين نبدِّدَهُ، ولننفثْ بعضَ
الشفاعةِ في حكمةٍ لا يزالُ كرادلةٌ
الليلِ يحتفنونَ عصارتَها قطرةً..
قطرةً. لا تزالُ حشودُ الرُّعاةِ تُبدِّلُ
شكلَ موائدنا. والمواقيتُ لا تنتمي
لخطانا.

-4-
من أبخرةِ الكُهَّانِ
يصعدُ بعضُ مكاربةٍ حمقى ، يرمونَ
حموضتَهم في أرضٍ تَنسى أسماءَ
الشهداءِ، وتبني لفداحتِها جُنداً وَظلاماً.
أرضٌ ترتابُ – على شرعةِ كهنتِها–
بنيها، وتفصلُ مقبرةً لأحبَّتِها في
أرصفةِ الفقدانِ.

-5-
أيْ صديقيَ سقراطُ، يا موئلَ الحكمةِ
المستباةْ
كلَّما وطنٌ نبتنيه تفجِّرُهُ حاصداتُ
القبائلُ والمخبرونُ وأرصدةُ الأثرياءِ
العتاةْ.
نحنُ لم نرشفِ الكأسَ، لكنَّنا نتمرغُ
في وطنٍ حامضٍ تتكاثرُ فيهِ الكؤوسُ
لكي تتناثرَ فيهِ الرؤوسُ. فيا صاحبي،
ليسَ تنفعُ كأسُكَ
في حالنا. إنما مجدُ كأسك رُحنا
نحنطهُ في متاحفنا . ونسينا تُمالتهُ.
فلتعشْ كأسُكَ المشتهاةْ.
وليعشْ وطنُ يرتوي من فجيعةِ أبنائهِ،
ويراكمُهُم
في القبورِ ؟ الشتاتْ.

-6-
أرضٌ مخصبةٌ بفاقتِها. وحدودُها محوٌ.
وسيرتُها مزدانةٌ بحروبِ أهليها.
فبأي قُبَّان نوازنها. وقَدِ الرعاةُ
على حماقتِها صبوا بلاغتهم ، وما
كنا إلا قطيعاً ما لهُ وطنُ .
أرضٌ يزينِّ وقتَها الكفنُ.



أدهم اسماعيل

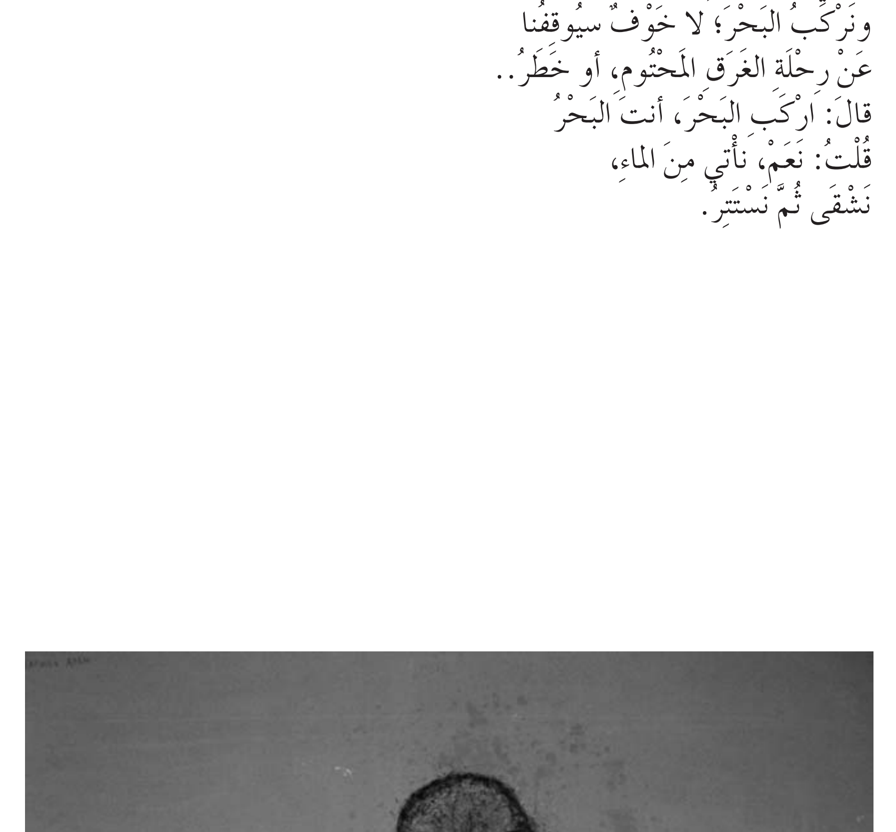
محمد عبدالسلام منصور

من مواليد ١٩٤٧م. بكلوريوس كلية الحقوق جامعة القاهرة. من أعماله الشعرية: المزيم الأخير من الوقت – من تجليات بن يقظان – إيقاعات على خطى النفري – الشاعر الشرقي في الديوان الغربي.

(من ديوان إيقاعات على خطى النفري)

موقفُ البَحْر

في البَحْرِ أَوْقَفَني وَحْدي
وليسَ مَعي سِوَى الجَهالَةِ،
والأَوْهامُ تَسْكُنُني،
قالَ: ارْكَبِ البَحْرَ
قُلْتُ: الرِّيحُ عاتِيَةٌ
هَوْجاءُ،
والفُلْكُ يَهْوي في مَجاهلِهِ
فكيفَ أَرْكَبُ؟
والأَمْواجُ فاغِرَةٌ أشْداقَها؛
كحُشُودِ الجِنِّ..
يُرْعِبُني هذا المَدَى
يترامَى في المَدَى
كُثُباً زُرْقاً قد اشْتَعَلَتْ شَيْباً
كما الدَّهْرِ لو أَلْقَى به الغَضَبُ
واللّيلُ أَوَّلُهُ عَيْنايَ،
آخِرُهُ في عالَمِ الغَيْبِ
والمجهولُ يَفْصِلُنا..
هلْ أَرْكَبُ البَحْرَ
والأَمْواجُ صَهْوَتُهُ
مَجْنُونَةٌ تحتَ سَوْطِ الرِّيحِ،
هارِبَةٌ منْها إليها اعْتَمَتْ..
حَقّاً أتَتْرُكُني؟
في زُرْقَةٍ
لستُ أدري كيفَ أَعْبُرُها وَحْدي إليكَ
وهذا الغُوْلُ يسْحَقُني
وثَوْرَةُ المَوْجِ تعْلُو حينَ ينْسَكِبُ
لِمَ الرَّحيلُ؟
فهذا اليَمُّ أوَّلُهُ بُعْدٌ،
وآخِرُهُ غَيْبٌ؛
وفي عُمْقِهِ المَجْهُولُ ينْتَظِرُ
منْ أينَ جِئْتَ
بهذا الكَوْكَبِ المُترامي الماءِ تُغْرِقُني؟
قالَ: ارْكَبِ البَحْرَ.
صِحْتُ: الآنَ؟
قالَ: نَعَمْ.
أينَ السَّفينَةُ؟
قالَ: الرُّوحُ
قُلْتُ: ألا مِجْدافَ؟
قال: ألا تَدْري؟
الضُّلُوعُ مَجاديفُ الهَوَى
هَتَفَتْ رُوحي لِخاطِفِها:
«يا قاتِلي في الهَوَى
إنَّ الهَوَى قَدَرٌ
مَنْ يَرْكَبِ البَحْرَ لا يَنْجُو»*[1].
وخاطَرَ مَنْ أَلْقَى بمُهْجَتِه عِشْقاً
فخاطِرْ وإلاّ فاتَكَ السَّبَبُ
هَيّا إلى البَحْرِ
لا تَنْظُرْ إلى أَحَدٍ غَيْري؛
فمَنْ نَظَرَتْ عَيْناهُ عَيْنَيَّ
يلقاني فأَسْكُنُهُ
وَيَسْكُنُ البَحْرَ حُبّاً في الصَّلاةِ؛
فلا تَخْشَ الرُّكُوبَ
فمَنْ يَخْشَ (السِّباحةَ) لا يَنْجُو مِنَ الغَرَقِ.
وصافَحَ الماءُ قَلْبي،
كُلَّما اشْتَعَلَتْ هاماتُهُ
انْطَفَأَتْ وُجُوهُها الزَّبَدُ المَحْمُومُ
فاتَّقَدَتْ في القَلْبِ أشْواقُنا
اسْتَأْنَسَتْ ثَوْرَتَهُ
مَدَّتْ إليَّ
شَرُوداً منْ نَسائمِهِ النَّشْوَى
تُهَدْهِدُني في شاطِئِ الرُّوحِ
تأْتي ثُمَّ تَحْتَجِبُ
فاسْتَسْلَمَ الطَّرْفُ مَفْتُوناً
أُغَسِّلُهُ بالشَّمْسِ مُشْرِقَةً
زَرْقاءَ فابْتَرَدَتْ نِيرانُنا الهُوْجُ
آه كيفَ يَسْحَرُني بالنُّورِ
هذا المَدَى الطّاغي وزُرْقَتُهُ
كأنَّها زُرْقَةُ العَيْنَيْنِ
تأْخُذُني في لَذَّةٍ منْ بَريقٍ لا حُدُودَ لَهُ
فذُبْتُ ذَوْبَ مُحِبٍّ في غَمامَتِهِ
حتّى تَنَفَّسَ
فالمُرْجانُ يَشْهَقُني دَماً
ويَزْفُرُني شَوْقُ اللآلئِ عِطْراً
كَمْ أَضاءَتْ به في جَمْرَةِ الشَّمْسِ،
لكنْ ما يُرَوِّعُني تَقَلُّبُ البَحْرِ
مَنْ يأْمَنُ غَوائِلَهُ
قدْ هاجَتِ الرِّيحُ
ثارَ البحرُ ثانِيَةً
يَغْلي، يطيرُ رُؤَىً..
يا لَلْفَجيعَةِ لا يُبْقي ولا يَذَرُ
فالفُلْكُ غارِقَةٌ حتّى ولو سَلِمَتْ
أَلْواحُها غَرِقَتْ
فالكُلُّ مُنْكَسِرٌ والقاعُ مُنْتَظِرُ
مَنْ يأْمَنُ البَحْرَ؟
إنَّ الماءَ يَحْمِلُنا
على السَّفينِ دُهُوراً ثُمَّ يَنْقَلِبُ
منْ مَشْرِقِ الدَّهْرِ،
جاءَتْ كُلُّ سابِحَةٍ تُشاكِسُ الماءَ
والأَعْماقُ مَغْرِبُها
ونحنُ ندري
ونَبْني الفُلْكَ ثانِيَةً
ونَرْكَبُ البَحْرَ؛ لا خَوْفٌ سيُوقِفُنا
عَنْ رِحْلَةِ الغَرَقِ المَحْتُومِ، أو خَطَرُ..
قالَ: ارْكَبِ البَحْرَ، أنتَ البَحْرُ
قُلْتُ: نَعَمْ، نأْتي مِنَ الماءِ،
نَشْقَى ثُمَّ نَسْتَتِرُ.


سبهان آدم

* إشارة إلى بيت الشاعر شوقي في (نهج البردة)



محمد حسين هيثم

ولد عام 1958م مدينة الشيخ عثمان -عدن. تخرج من قسم الفلسفة جامعة عدن 1983م. دواوينه الشعرية: اكتمالات - الحصان، مائدة مثقلة بالنسيان، وحشة الكاتب، ملاذات كنعانية، رجل كثير، على بعد ذئب.



ممدوح قشلان

على بعد ذئب

كلُّنا عَابرٌ في القصيدةِ
لكنَّنا لا نقيمُ بها،
ونقيمُ القياماتِ فيها
نشاورُ أحجارَها أو نسايرُ أشجارَها أو نحاورُها
أو نسيرُ حفاةً على الجمرِ بينَ الكناياتِ
نهمسُ
أنَّ كمائنَ أعشابِها قطرةٌ من مجازٍ
وأنَّ السياسةَ بيتُ القصيدْ.

كلُّنا عابرٌ في البياضِ
نؤلفُ مَجْداً،
ونطفحُ مَوتاً ،
وندعو القصيدةَ أن تختفي بالبعيدْ

كلنا عابرٌ في القصيدةِ
نسألُ عنْ قربِنا
من مشانقَ مجدولة من حبالِ السياسةِ
أوْ منْ خُيوط الوعيدْ

كلنا عابرٌ قربَهم
فالغزاةُ هُنا،
كلُّهُم داخلٌ،
والبداوةُ فينا،
فَمَنْ جَمرتين
نقيمُ الممالكَ مملكةً إثرَ أخرى،
وننثرُها في حقولِ البروقِ وبينَ الجبالِ قلاعاً
ونرضعُ من ذئبةٍ
ثم نَهوي إلى قصعةٍ من ثَريدْ.

كلُّنا عابرٌ قربَهم
لا نَرَاهم
ولكنَّهُم من سماءٍ ملوَّنةٍ

يبدأونَ الْحكَايةَ
أو يبدأونَ على بُعدِ ذئبٍ
يبللُ أيامَنا بالجنودْ.

كلُّنا عابرٌ
حيثُ لا ظلَّ يبقى
إذا أيقنَ الساقطونَ على مائنا
أنَّهم يرشفونَ الثُّمالةَ من حَدْسنا
يَسرقونَ من الغيمْ زهوَ الرُّعودْ.

كُلُّنا حجرٌ يرتضي
أن يكونَ الفتى
أو فتىً ليتهُ حَجَراً
أو فتىً حجرٌ ليتهُ في صُعودْ.

كلُّنا في الصبا آيةٌ،
جعدُ هندية،
رنةٌ تتراقصُ من وقعها ساقُ جاريةٍ
كأنَّ بخلخالِها جنَّ أسئلة،
وكأنَّ بإيقاعها دندناتِ الْحُشودْ

كلُّنا في المرايا
عبورُ الوعولِ إلى هَاجسٍ
من نساءٍ وليلٍ مديدْ.

كلُّنا عابرٌ في رصيف سيعدو
وثمَّةَ ما سوفَ نتركُهُ
ها هُنا أو هنالكَ
من أزلِ الكلمات ومن خيلِهَا،
من فوارسَ ترتفعُ أسيافُها للطواحينِ
أو تقتل الغولَ في غفلة السَّردِ،
أو تسرد الغولَ في برهةٍ للشرودْ.

كلُّنا سوفَ يعرفُ أنَّ القَصِيْدَة

تبد أُ منَّا وتبدأُ فينا
وترسلُ في أوّلِ العشقِ سهمَ الصدودْ.

كلُّنا سوفَ يَسألُ:
كيفَ تقودُ القصيدةُ هذا الذي لا يُقادُ
وكيفَ تسوسُ قطيعَ البَدَاهةِ
كيفَ تروِّضُ جيشَ الحذاقةِ،
كيفَ تُهدهدهم في الْمُهودْ.

كلُّنا عابرٌ
والغزاةُ سَيأتونَ،
من ثغرةٍ سوفَ يأتونَ،
تَهوي سُيولهمُ من أعالي الْخُرافةِ،
لكنَّنا
سوفَ نجمعُ ما سوفَ يطفو هنالك من جثثٍ
ثم نجثو نلملمُ ما سوفَ يبقى
على صفحةِ السيلِ:
بعضَ حنينٍ،
ودَمعاً قديماً
وشيئاً من القلبِ
نعصرُهُ ثمَّ نفردُهُ ثمَّ ننشرُهُ في الهواءِ
ونتركُهُ يابساً في النَّشيدِ

كلُّنا عابرٌ في القصيدةِ
من غيبهَا
لا نعودْ.

عبد الرحمن إبراهيم

ولد عام 1954. تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في عدن ثم ذهب للدراسة إلى القاهرة والجزائر. دواوينه الشعرية: تنويعات مدارية 1981م – إلزا وحدها قدري 1984م – أنثى لهذا البحر 1989م.

لك وردة .. وردة ليست لهم

حَدِّقْ في دوائرِ الغربِ ، كيما تصبحَ
سهلاً كرنينِ النشرةِ الموحشة
القلعةُ التي بنتها أصابعُ الملائك
خرجتْ للنزهةِ مع صبايا الجنياتِ
قربَ سماءٍ عاقرةٍ
احترقْ في مدخنةِ الفقرِ
كـ «فان غوخ» ، كالغروبِ استرقْ
لحظاتٍ من حياةِ «رامبو»
الغائبةِ
ساقُ عصرِكَ عرجاءُ ؟ وقنديُله
تعاقرُهُ خمرةُ الشحوبِ
أنتَ ماضٍ في غيابكَ
وعلى صدرِ اغترابِكَ
سجلْ عتابكَ
واعترفْ يا صديقي
من زلازلِ عذابِكَ

لوِّح لملوحةِ النساءِ تصعدْ
روائحُ الصباباتِ إلى ضجرِ الوطن
– هل ما زالتِ الحمى تتهجَّى دمعتّك
الذهبية
في غرفةِ الصمتِ الخامسة؟!
– هل ما زالت شمسُ أحزانكَ
المعلقةُ تتنفسُ تفاصيلَ نهاراتك
الأنيقة؟!
افتحْ راحتَكَ اليُمنى للنّسيان
افتحْ راحتَك اليسرى لـ «عواصف»
«جبران»
أشعلْ شمعةَ الجنونِ قليلاً،
كيما تنشرَ ضوضاءَ
مَدِّكَ
وتخترقَ الوديانَ المتجيِّفة
عن الحلمِ قالت أزالُ
ستنشرُ قلبَكَ فوقَ قلبي
وينبتُ بحرٌ وتنمو رمالٌ
ووحدي لعينكَ ماذا أقولُ
وماذا يقالُ؟

فتقْ نهدَ امرأةٍ تتسلقُ أشجارُ
سعالِكَ،
هاجرْ في همسِ بداوتها
استوطنْ حُنجرةً لبراءتِهَا
دعها هائمةً في صحراواتِ سؤالكَ.
دعها تتسوَّلُ في خيمتك النَّافرة .
إسقها جرعةً طاهرةً
إنها هدهدٌ ، وطنٌ ، وجدائلُها
غادرةٌ

لا تعلقْ قصائدَكَ الشيطانيَّةَ
على جدارِ جدِّكَ امرئ القيس
احذرْ أن تقتربَ من فضلاتِ
شهواته
احذرْ أن تضيء قناديلكَ بزيتِ
قناديله الجهنَّميَّة
لا ترتطمْ ، أرجوكَ ، بصخورِ
الملكِ الضِّلِّيلِ
ولا تَنْشدّ إلى هديلِ كأسِهِ
الطريَّة الغابرة
أنثْ غُرفاً لهديلِ كأسِكَ وحدَكَ،
فصدى فاطمةَ لا يجري في أنبوبِ
رغائبكَ الحاضرةِ
أرفقْ بزوبعةِ المرايا
هشِّمْ مسافتكَ العتيقةَ
الموتُ أشهى من عجائبهم
وأبهى من خرائبها الوصايا
لكَ وردةٌ ؟ ليستْ لَهُمْ
ولكَ ابتهاجاتُ العَشيقةِ

– فتشْ في حقائبِ النساءِ عن
توبة هاربة من حفِ الوطنِ
المشدودِ إلى جبلِ الدَّوارِ
الذي تباركُهُ نخوةُ الكُهَّانِ
والدناصيرِ العصرية.
فتشْ في «صيرة» أو في «وادي
الضباب» ، أو في «وادي ظهر»،
عن طفلةٍ حوذيةٍ تجرُ البارودَ
إلى برميلِ الفوضى وقذارةِ
الأزمنةْ .
فتِّشْ في «سيناء» عن جبلٍ أسمرَ،
أو في صخورِ الأهراماتِ النديَّةِ
فتِّشْ عن «عمارة» الضحيَّةِ
– فتِّشْ وهاتفني
فرقمي شاغرٌ أبداً
وتحفظُهُ عصافيرٌ
وتذكرُهُ خنازيرٌ
وتنبذهُ دُمىً هاجتْ، وأخرى
مثلهُ ماجتْ
ولكنْ خارجَ الزمنِ
فحدثّني – وحذّرني
فإني جُندُ سيدتي
وقلبي رافعٌ وطني
اكتف ببيضةٍ في «الغدير» وقهقة من
زوجكَ التي تغرسُ خنجرَ الأملِ في
صحوتكَ الخرافيَّةِ
اكتفِ بجلسةٍ، ربَّما تهبطُ نسبةُ السكَّرِ

في دَمِكَ الجارفِ كالقهرِ
مع أصدقائكَ المهوُّوسينَ بنَشيْدِ
القَدَاْسَةِ أو النَّجَاسَةِ
الذي يسقطُ ، أحياناً، فوق
رؤوسهم .
اكتف بقبلة تقفزُ فوقَ حائط
الحلمِ منْ طفلةٍ طازجةٍ في «القاهرة»
أو «وهران» أو «بغداد» أو «دمشق»
أو «صوفيا» أو «براغ» أو «موسكو» أو
«بيونغ يانغ» .
اكتف بهذيانِ العَوسجةِ وقرقَعةِ
الأنسجةِ البَائِسَة.
اكتف . إنَّكَ صفرُ اليدينِ وغريبٌ
في الأرصفة الساذجَة
اكتف. إنَّكَ تصادفُ الجفافَ
كالسيسبان
هل هذا قدرٌ أن تسترخي في حوض
القمامة
هلْ هذا قدرٌ أن تتركَ أصابعَكَ
في رملِ العُفُونة ،
وتوطدَ العلائقَ بحكمةِ التأوُّهات .
خبزُ الفقراءِ وقطرتُهم
وصباحٌ أنتَ لغدرتِهم
جمجمةٌ لزوابعهم
زهرٌ يتكوكبُ في سلَّتِهم
اركبْ يا عبدَ الرَّحمن مَطيَّتَهُمْ
اركبْ مليونَ حصانٍ وحصانْ
جدِّفْ في البحرِ وفي الصخرِ ورافقْهُم
انزعْ حُجُبَ الألوانْ
والبسْ صهباءَ حرائِقِهِمْ

عدن 14-4-1996م


سعيد تحسين



علي الحضرمي

ولد عام 1961م في مدينة صنعاء. حاصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة السربون فرنسا. دواوينه الشعرية: أبجدية الحب 1983م. وله ديوان تحت الطبع بعنوان: الملكة.

حين يلتمع الوقت

سوفَ أصطادُ نقشَ النساءْ
كي أردَّ إلى كلِّ ريحانةٍ ضوءَها
وإلى كلِّ بيتٍ هواهْ
أو لأسمعَ ما سوفَ أسمعُهُ حينَ أنكرُ في كلِّ يومٍ إلهْ
ثمَّ أصطادُ نقشَ النساءْ
كي أرى فضّةَ الصبحِ واقعةً في شباكِ المساءْ

سوفَ أختارُ منْ زركشاتِ البيوتْ
ما يهذِّب ليلَ الغَجَرْ
حينَ يطفو على ريشِ أيّامنا
ويضيءُ كلامَ الحجرْ
حينَ يهذي بأضغاث أحلامنا
ثم أختارُ من زركشات البيوتْ
ما يعلِّمُنا كيفَ نُصغي إلى الروحِ في جسدٍ
ماتَ من ألفِ عامٍ وفي قلبهِ شجنٌ لا يموتُ

سوفَ أطلقُ تاجَ الغزالةِ من قيدِ صبوتهِ
كي تنامَ الغزالةُ آمنةً في مهبِّ الظنونْ
أو ترى نفسَها في مرايا السحابةِ زاهيةً ومهيّئةً للجنونْ
ثم أطلقُ تاجَ الغزالة من قيدِ صَبوتهِ
كي يرى حارسُ البحرِ أن الغزالةَ قد تدخلُ البحرَ من بابِ أخوتِهِ.

سراج الموت

اشرحْ وصيَّتَكَ البهيَّةْ
واقرأ كتابَكَ يا سراجَ الموت للأرضِ التي
ظلت تُزخرفُها القوافلُ كلّما عَبَرتْ إليكَ على خُطاكَ النرجسيّةْ
واقرأ كتابكَ للغزالةِ كي ترى ميراثَها
مما سيترُكهُ الغريبُ من الغوايةِ في مرايا أُمِّها ، واقرأ كِتَابكَ
للربابةِ كي ترى كُلَّ الجهاتْ
تمضي إليكَ وكي ترى صوتَ الهواءْ
يصطادُ فينا نَرْجَسَ الدُنيا ويُطلِقُ في مرايانا نشيدَ الأنبياءْ

يا أنتَ يا ريحانَ هذا الليلِ حينَ تشقُّهُ أسرارُ صَبْوتَهِ
ويا ريحانَ عودتَنا إلى أسطورةِ الميلادِ فينا
هل أنتَ أولُ منَ يَحطُّ على حدائقِ روحِنا كي يصطفينا قَبْلَ أنْ نأتي
وآخرُ من نراه إذا رأينا؟
هل أنتَ أجملُ خاتمٍ تزهو به الدُنيا على أصحابِها؟
أمْ أنَّ في الدُنيا مواعيدًا تُشكّلُ من خرائبِها ضُحَاها؟
هل أنتْ ياقوتُ البراءة؟ نهتدي بكَ حينَ تأخُذنا نوايانا إلى المعنى القريبِ
فلا نرى في الأرضِ غيرَ الأرضِ تَحملُ ظلَّنا عنَّا،
كأنَّ الظلَّ حدٌّ للمسافة بين مبتدأ الحياةِ ومُنتهاها
هل أنتَ وحدكَ يا سراجَ الموتِ من سيضيءُ ميعادَ السماءِ إذا دنا منَّا
وهل بيني وبينكَ غيرُ ما نرتابُ فيه وغيرُ ما يرتابُ فينا
حين يسقطُ في كِتابكَ ما يُسمَّى بالحضورِ وما يُسمّى بالغيابْ
***
بيني وبينكَ يا سِراجَ الموت أسماءُ الذين نُحبُّهُم
تأتي وتذهبُ كي ترانا مثلما كُنّا نُصالحُ ما مضى منّا ونمضي
في الحنين إلى سماءٍ ليس يعرفُها سواها
بيني وبينكَ ما سيبقى.. ليس يجلوهُ النشيدُ
وليس يُبليهُ الجديدُ
وليس يأتي في كتابْ
بيني وبينكَ، يا سراجَ الموت، ما يمضي إلى الماضي
لكي يقتصَّ مِن أفعى الترابْ.

فاطمة العشبي

ولدت عام 1959م محافظة المحويت. دواوينها الشعرية: وهج الفجر (بالاشتراك) 1991م، ولها تحت الطبع ديوانان أحدهما بالفصحى والآخر بالعامية.

رجل من ورق

ليتهُ ظلَّ حُلماً
يُسامرني في ليالي القلقْ
ليتني ما شعرتُ بهِ..
حين جاءَ إلى بابِ
قلبي ودقْ
ليتني سئتُ ظني بهِ
ليتهُ في أكاذيبهِ ما صَدَقْ
كنتُ أحسنتُ فيهِ الجوابْ
يا أميرَ العقابْ
ها أنا حفنةٌ مِنْ عَذابْ
والذي كانَ
سوفَ يكونُ حبيبي
تلاشى سَرابْ
ليتهُ ظلَّ حلماً
وليتَ الزمانَ بهِ ما نَطقْ
كانَ يبدو جميلاً..
تجلَّى الذي ما سِواهُ خلقْ
جاءَ مُمتطياً صهوةَ العِشقِ
مُتَّشحاً بالألَقْ
قلتُ: هذا حبيبي..
وقلبي مع الأمنياتِ..
انطلقْ
حينَ عانقتُهُ علمتُ..
بأنَّ الزَّمانَ احترَقْ
إنَّ هذا الرَّمادَ الذي
يحتويني
حبيبي الذي لم يكن.. يا..
سوى رجلٍ مِنْ وَرَقْ..!!

صنعاء– 1997 م


جان خليفة

عبد الكريم الرازحي

ولد عام 1952م في محافظة تعز .تخرج من جامعة صنعاء – شعبة الفلسفة والاجتماع 1979م. دواوينه الشعرية: الاحتياج إلى سماء ثانية وجحيم إضافي 1985م – نساء وغبار، موت نشوان ونكبة الراعين، طفل القوارير، الحمامة، الشيخة زعفران.

مواقف الرازحي

-1-

موقف التوقيف

أوقفني في قسمِ الشُّرطةِ، وقالَ لي:
الشرطةُ في خدمتي.

-2-

موقف التحقيق

أوقفني في غرفةِ التَّحقيقِ، وقالَ لي:
الهراوةُ لُغتي.

-3-

موقف التعذيب

أوقفني على حجرِ الكهرباءِ، وقالَ لي:
لماذا كلُّ هذا الظلامِ في الشَّوارعِ ؟

-4-

موقف التحرير

أوقفني في «ميدان التحرير»، وقال لي:
إيَّاكَ الاقترابُ من «باب الحرية»!

-5-

موقف الحرية

أوقفني في «باب الحريَّة»، وقالَ لي:
كلُّ الأبوابِ تؤدِّي إلى «سجنِ القلعة»*.

-6-

موقف القلعة

أوقفني في بوَّابةِ القلعة، وقال لي:
كلما ضاقَ الوطنُ اتسعَ الحبسُ.

-7-

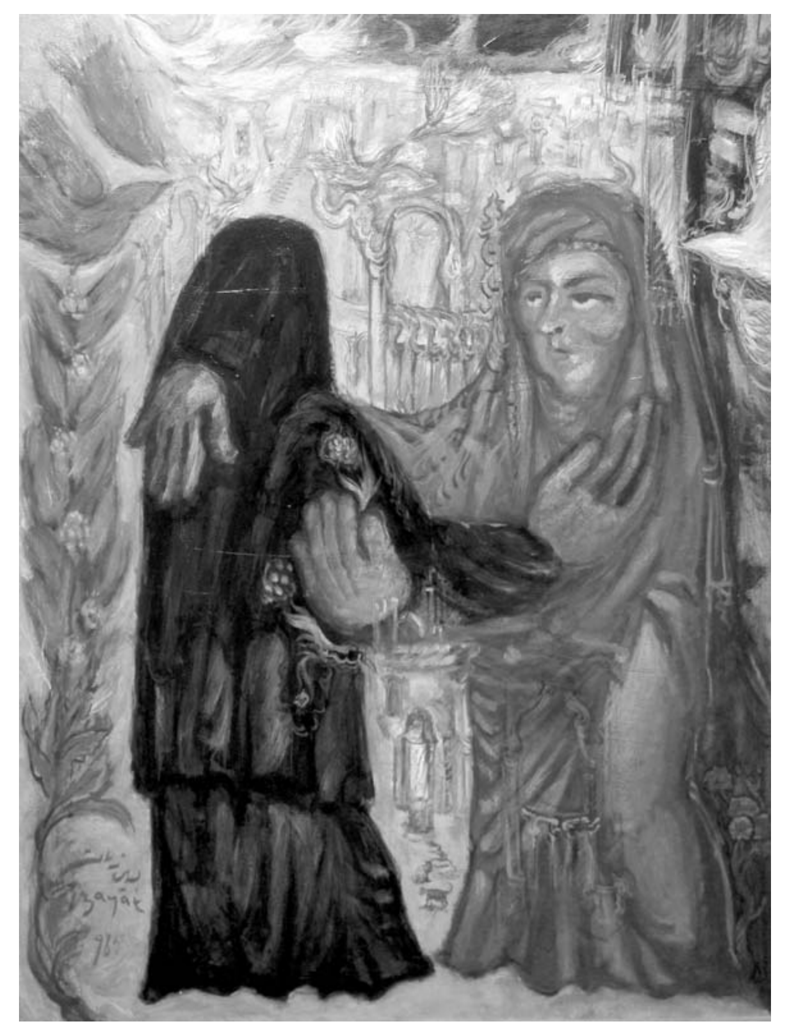
موقف الحبس

أوقفني في بابِ الحبسِ، وقالَ لي:
لكَ كاملُ الحريَّةِ في اختيارِ الزنزانة.

-8-

موقف الزنزانة

أوقفني في بابِ الزنزانة، وقال لي:
الحريَّةُ قيدٌ
وأنتَ الآنَ حُرٌّ.



الياس زيات

* دخل الشاعر سجن القلعة مرة لأنه شارك في مظاهرة، وأخرى لأنه رفض المشاركة

عبد الوهاب المقالح

ولد عام 1953م في محافظة إب. حاصل على بكالوريوس في اللغة العربية والتربية من جامعة صنعاء، وماجستير في التعليم الابتدائي من أمريكا، دكتوراه من الهند في تعليم اللغة الإنجليزية. من أعماله الشعرية: أشجان مالك الحزين، مرايا البلشون.

1- هويّة

أنا واضحٌ كالليلِ
أو كالبحرِ
أو كالصخرِ
أو كالكهرمانِ
وأنا خفيفُ الرِّيحِ
في أشجانِ هذا الليلْ..
مَرِحاً يدغدغني السؤالْ

لاشيءَ يُشبهني سوى حزني
وأفراحي طيورُ الغيمِ
جاثمةً على سفحِ المَحالْ

لا شيءَ يُدهشني كومضِ البرقِ
أو إشراقةِ المعنى..
أحيا –حينما أحيا– بذاكرةِ الزُّهور
وأموتُ –حين أموتُ–
كالشّبوطِ في طرفِ الغدير

لاشيء يُشبهني
وأغنيتي

أحلمُ –حين أحلمُ–
بالبلاد تلفُّني بغبارها ، وترابها
وتلفُّ هذا الجُدجدَ الذاوي
بأجنحةِ الطُّيور.

9 ابريل 2006م

2- تَعَبْ

تَعِبتْ يدايَ من الكلام
وتعبتُ من عدِّ النجوم المطفأتِ
تعبتُ من حزنيِ
وأوهامِ السلام .



أحمد العواضي

ولد عام 1959م في مدينة صنعاء، حاصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية وآدابها كلية الأدب –جامعة صنعاء 1983م. من أعماله الشعرية: أن بي رغبة للبكاء، مقامات الدهشة، قصائد قصيرة.

سبعُ حالاتٍ بالوراثة

-1-
شاعرٌ بالوارثة:
ألقى قصيدتَهُ خمسَ مرَّاتٍ إلاَّ قليلاً،
ولكنَّها سَقَطَتْ...
وبقيَ بَعدها المستحيلْ.
فكيفَ يُواري خرافات نقادِهِ
ويزيحُ القصائدَ من مائها
ويجففها في حبالِ الغسيلْ!
ليرسمَ ضنَّاً جَميلاً لأحبابِهِ ولأعدائهِ الطيِّبين.

-2-
ناقدٌ بالوراثة:
بين دُمىً لا يكلِّمها اللهُ
يُلقي برغبته في الفَضاءِ
فيصطادُ ما قيلَ في الأولين
ويبكي هوىً في أعاليْ لغاتِ القدامى
ويكتبُ حسرتَهُ بينَ قوسين
من فتنة في الحداثة أيقظَها في خيالاتِهِ،
ورَماها على المارقينْ

-3-
بطلٌ بالوراثة:
يَمضي إلى جهةٍ في غلاءِ المعيشةِ
لكنَّهُ لا يرى... الفاتحينْ
فيمضي كَثيراً
ولكنَّهُ لا يرى نصباً واضحاً لليقين
فيمضي إلى هامشٍ مائلٍ في الفراسة
لكنَّهُ لا يرى... نجمَةً في أعالي سماءِ الرغيفِ الحزينْ
فماذا سيفعلُ الآنَ.
ضاقتْ به الأرضُ واتسعتْ بسمةُ الشامتين
وكيف يُخلِّد أسماءَ أسرتِهِ واحداً واحداً بالوراثة،
.... والنفسُ أمَّارةٌ بالحنينْ .

-4-
عاشقٌ بالوراثة:
أصلحَ ياقتَهُ مرَّتينْ.
ولمَّعَ أسنانَ بسمته للفريسةِ مُرتبكاً
ثم ثبَّتَ آخرَ أحلامِهِ:
زهرةً في يسارِ القميصِ الثمينْ.
وسارَ رويداً رويداً ومُبتسماً فوقَ طاقَتِهِ
جهةَ العابرينْ .

-5-
مُدمنٌ بالوراثة:
كانَ إذا خانَهُ «القات»
يبكي على نفسِهِ بعدِ منتصفِ الليلِ
مُنفعلاً مرَّةً
وَحزيناً ومَنكسراً وحدَهُ مرَّتينْ.

-6-
رجلٌ بالوراثة:
كانَ يُعدُّ لأيامِهِ ولَهُمْ كلَّهم ما استطاعَ
لأطفالِهِ لعباً ورَغيفاً
لأصحابِهِ بَسمةً
ولمرؤوسِهِ بَسمةً
ولمرؤوسِهِ عتباً عابراً...
ولزوجتِهِ ما تبقَّى من الروحِ
منهكةً في المساء الحزين.

-7-
وطنٌ بالوراثة:
بَعْدَ ثلاثينَ عاماً أتى مازحاً
وَرَمى خلفَ ذاكرةِ الناسِ
والشهداءِ الكسالى... «بخفي حُنَين»
وألقى على الشُّعراءِ تفاصيلَ أسفارِهِ وعشيقاتِهِ..
مازحاً مثل عادتِهِ...
ثم صافحهم واحَداً واحداً باليدين.

صبري الحيقي

ولد عام 1961م في محافظة تعز .ماجستير في المسرح من كلية الفنون بالقاهرة دواوينه الشعرية: أشعار في زمن الفوضى 1985م – فيض 1990م.

قبل أن..

قبلَ أنْ تختارَ طينَ الجلدِ
تعشو..،
سُوراً.. أو صوراً.. أو
تعرف الجرحَ الذي يسقطُ من أيِّ الخلايا
أفلتَ الوقتُ، وأرداكَ قتيلا ؛
في رفوف البيع ..أو
في شغفِ السوقِ الذي يعلقُ بالأشياءِ :
مشوارٌ على مكتبكَ الموقوتِ بالأعصاب ،
دلالٌ؛ على سقفِ المزاجِ المتبقِّي..
شارعٌ يعوي إذا ما نهشَ الكفَّ
زجاج ذائبٌ يفتنُ بينَ الجلدِ ،
أو بينَ اللسان ..
والذي يعلقُ بالأشياءِ في كلِّ مكانْ...
قبل أن تكتشفَ الدهشةَ ما تخفيه أسلاك العواءْ
والذي تسرقُهُ الآنَ دكاكينُ الأمانِ ..
قدْ تهجيتَ مساءَ الصَّحبِ حتَّى؛
عجزَ الدرسُ الذي يمتدُّ من بيتٍ..
إلى بيت ..
إلى ثقبٍ يحبيك ..
وتمضي.. قبل أن تعرفَ من أيِّ اللغات ارتحلَ القاتُ
لساناً أعجميا عنكَ.. نحّاكَ .. و لم تكتملِ الدهشةُ
في صحنِ الهباءِ الشاعريِّ .


سعد يكن

هدى علي أبلان

من مواليد محافظة إب. من أعمالها الشعرية: نصف انحناء، محاولة للتذكر، اشتماسات. أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

نصف انحناءة

عندما انحنيتُ مرَّةً...
انكسرتُ مرَّتينْ..
ومتُّ أربعاً
توزعتُ ذاكرةً فوقَ أرصفةِ الأبد
كانَ يوماً مُوغلاً في الحبِّ
مُمطراً بالبوح
بالتضاريسِ التي كبرتْ مع الحلم
بوصلةً
ومنفى
صرةُ الأحلامِ
والأقمارِ
والورقِ الرتيبِ
وما تيسَّرَ مِنْ مَلامِحِهِ التي علقتْ
وصارتْ بعضَ وجهي
ما تناثرَ من جُغرافيا دَمِهِ
يدٌ هُنا
تلويحةٌ هُناكَ
قلبٌ أمامي
خفقةٌ تستديرُ حولي
بقايا دمعةٍ أودعناها ذاتِ رملة

وكلُّ وصايا الطريقِ الحزينِ
أحرِّكُ بعضي
خلفي دُموعٌ
أمامي ثَرثرةٌ
أنا المباحةُ بينَ الماءِ والكلماتِ
لا رملش يقرأني
لا بحرَ أقذفُ فيهِ أغنيتي
سارية الألمِ
«ذهبَ الذينَ أحب»
رائحةُ الصباحِ المُرِّ
والقلقُ المقدَّسِ
وخطى تنقرُ زجاجَ القلبِ
لم يبقَ إلا هذا الليلِ
بامرأةٍ مطرزةٍ بقامتها
مغلفةٌ بريحِ جُنونها القزحيِّ
تهبُّ مِنْ جَنُوبِ الأرضِ
إلى شمالِ الرُّوحِ
تعيدُ ترتيبَ نصفَ انحناءة
منْ لا ظلَّ لي
منْ لا شجرَ مخبأٌ في دمي

منْ لا تعويذةَ للربِّ تصدُّ عني رملةُ الخؤون
بنصف انحناءة
للمتُ ما تكسَّرَ من رُخامِ الحلمِ
من أشيائي الأولى
من خربشة البراءةِ على صفحة العمرِ العتيقِ
رصفتُ الخفقاتِ على مائدةِ الأمسِ
واستدارةِ الأبدِ
وأغلقتُ ذاكرةً
أوَّلُها مطرٌ
وآخرُها تُرابٌ
بنصف انخناءة
التقطتُ الزَّمانَ
الزحامَ
الذينَ أحبُّ
وشكلّتُ من قامتي
مملكةَ الانتظارِ الطويلِ.

نبيلة الزبير

من مواليد محافظة تعز. من أعمالها الشعرية: متواليات الكذبة الرائعة، محايا، ثمة بحر يعاودني، تنوين الغائب.

قصائد قصيرة

مسافحة

لنحلمَ قليلاً قبلَ أنْ نطفئَ ضوءَ الحجرة
ستحلمُ وحدكَ إنْ أطفأتَ الضوءَ
لا أريدُ أنْ أحلمَ وحدي هذه المرَّة
الرجلُ الذي سأراهُ بدون رأسٍ
سيذرفُ دُموعَهُ المُعتمةَ
لنْ أراها في الصَّباحْ
لأنَّها ستكونُ بيضاءَ وغارقةً في الغُفرانْ.

هول

هذه الربوةُ
أو العثراتُ المتراكمةُ
ليستْ إلا قشعريرات
لنسائمَ لم تعبرْ منْ هُناً

خوف

في السماءِ الأخيرةِ
تتذكَّرُ الغيمةُ
أنَّ ما تحملهُ ليسَ خَمْرًا
فَتصحو..

محو

رأتْ في جَفنيها
ذلكَ الصَّباحَ
شَعرتين بيضاوين
قرَّرتْ أنْ تصبغَ صَباحَها
بشهوةٍ أكثرَ بيَاضاً..



نديم كوفي



كريم الحنكي

من مواليد عدن 1970م .من أعماله الشعرية: كم الطعنة الآن.

ثلاثية آب

-1- مثلما كل آب

ها هيَ الآنَ تبلغُ ورداً وعشرينَ أغنيةً،
وتحاصرني مثلما كلِّ آبْ
تفتحُ الآنَ سراً جديداً، وتتركني في متاهاتِهِ
ثمَّ ترحلُ،
تعبرُ ورداً وعشرينَ عاماً من القلب،
قلبي الذي كنتُ خبَّأتهُ، وهي غافلةٌ، في ضفائرها..
هل ترى سرَّحتها،
فألقتْ به ، وهي لاهيةٌ، في الترابْ؟!.
ها هي الآنَ تفتحُ في داخلي ألفَ بابْ
ثمَّ تتركُها مشرعات، فيعبرُ في خاطري كالسحابْ
عالمٌ يتجلَّى كأحجيةٍ
بينَ رقرقة الماء والصمت في لمعان السَّرابْ
ثمَّ ها أنَّ قلبي الذي كنتُ خبأتهُ في ضفائرِها،
شرَّدتهُ طويلاً ، وما انطفأ الوردُ فيه،
ولا شَرَدتْ في مدائنه غيرُ ضحكتها
وهي تمتدُّ ورداً وعشرينَ سرّاً من اللحظة الملكيَّة،
تمتدُّ حتى تلامسَ في أوَّلِ الروحِ أشياءَها الغامضات..
وها أنني، في ضجيجِ الغيابِ، أحاولُ ما لا أحاولُهُ
وهي حاضرةٌ،
وهي تصلبني بين أهدابها،
وهي تقرأني مثلما شجرٍ أو كتابْ
حينَ كانَ يقولُ لها القلبُ:«إني أحبك..»،
لكنَّهُ الصمتُ،
يمتدُّ ما بيننا كالتجلِّي، ويمتدُّ ما بيننا كالغيابْ.
ها هي الآن تبلغْ ورداً وعشرينَ أغنيةً،
وهي تجلسُ في وردةِ القلبِ كاملةً..
مثلما
كلِّ آبْ .

عدن– أغسطس 1992م

-2- رجع آب

ها هي الآنَ تأخذُ رُكناً بأقصى الغيابْ
ثمَّ تشغلُ أهدابَها بالحكايا،
ولا تتذكَّرُ إلا تراجيعَ من عُمُرٍ مرَّ بينَ الأصابعِ،
وانتفضتْ بُرهةً فوقَ زهرِ الأغاني فراشاتهُ،
وارتوتْ من مياه سرابْ..
تتكسَّرُ في ساحلٍ غامضٍ محضَ بعضٍ وعشرينَ من موجِها،
وهي –قدْ– تتذكَّرُ ، حينَ يرشُّ الضَّبابْ
لونَهُ بينَ رُوحي وهذا النِّداءِ الْخَفيِّ الذي في اسمِها،
أنَّ ثَمَّ صبياً تمادى قليلاً ،
ولكنَّهُ ارتدَّ مُنكفئاً.. ثم غابْ
حَاملاً سرَّهُ،
وتهاويمَهُ،
وخُرافاته..
ثم تبسَّمَ،
لا تتفكَّرُ إلا بأشيائها الحاضرات..
وفي رجعِ آبْ.
غيرَ أنَّ النداءَ الغريبَ الذي في اسمها لا يكفُّ،
فيا ركبَ آبْ
ملْ عليَّ قليلاً،
وعرِّجْ بقلبي على أيِّ صَحراءَ،
أو حانة تتسلى بأخبَاره،
ثُمَّ تُلقي به في غيابات كَأسٍ،
وتسكبُهُ.. في كتابْ.

عدن– أغسطس 1995م

-3- نبوءة آب

ها هي الآنَ تبلغُ وعداً وعشرينَ من سحرِها،
حينَ تلمحُ ما كنتُ خبأتُهُ ، وهي غافلةٌ ، في ضفائرِها..
فتلملمُ أشلاءَهُ في اضطرابْ
وهي في ذروةِ الوردِ آسرةٌ ، مثل عادتِها ،
مثلما حينما انصلبَ القلبُ ما بيْنَ أهدابِها أوَّلَ الحبِّ ، غامرةٌ..
مثلما كلَّ آبْ.

عدن – 16 أغسطس 1996م

حسن عبد الوارث

ولد عام 1963م في مدينة عدن. حاصل على دبلوم المعهد الدولي للصحافة من صوفيا – بلغاريا 1989م. دواوينه الشعرية: عصفور الندى – ما تعسر من سورة الملوك – حدث ذات قبلة.

ما خَفِيَ من التفاصيل

هذي تفاصيل الحدثْ :
يدٌ تُكبِّل قيدَها
شفةٌ تحاصر صمتَها
وقصيدةٌ
تمزق الحرفَ الدخيلْ
سفائن الرؤيا مَضَت ومَضَتْ قوافل
دهشة عَطْشي مضتْ أسرارُ عشبٍ تائهٍ
تُلغي المسافةَ
بين عنقودين
في لغة النَّخيلْ .
هذي تفاصيلٌ أُخَرْ :
لم يَلْقَ عشاقُ
الرصيف حكايةً
أخرى عن الْ تأتي
نهاراً فادحاً ..
نَصْلاً .. وفصلاً
خامساً .. قيثارةً
حُبلى .. حواراً
مُقبلاً .. وقتاً
يبدِّدهُ الصهيل
هذا الخَبَرْ :
أضاعَ عصفورُ المساء
نوتةَ اللحن الجديدْ
صَامَتْ عن الخبر الإذاعه .
وجاءَ في تقرير مَصلحةِ البريدْ :
هذي إشاعه .
وبعد صمت صارخ
ضجَّتْ به كُتَلُ الجليدْ
نَعت البلادُ حياةَ عصفورِ المساءِ
وقُيِّدَ التحقيقُ
من دون دليلْ
ضد القتيلْ

عدن – ١٩٨٩م



رفيق شرف

جنيد محمد الجنيد

ولد عام 1954م في مدينة تريم – محافظة حضرموت اليمني. حصل على بكالوريوس في الرياضيات والفيزياء 1981م وواصل دراسته العليا حيث حصل على الدكتوراة في التربية في مجال طرق تدريس الرياضيات من جامعة صوفيا 1991م.– دواوينه الشعرية: إكليل لامرأة قتبانية، أعراس الجذور – حوارية طائر الرماد.

–مقتطفات من–

تأوهات للأمير السبئي

إنَّكَ الآنَ يا صاحبي مُستحيلْ
أعطني وجهكَ الساحرَ الْمُستحيلْ
كي نكونَ.. كما كنتَ تجمعُنا
فوقَ
طاولة الزمنِ المتوحِّدِ فينا
لكي نتنفَّسَ..
نسترجعَ الذكريات
على أوَّلِ السلَّمِ الصعبِ..
من كلماتِ المسافاتِ..
في هجرةِ الصحْبِ..
في ومضةِ الصَّيفِ..
بين خفايا الشِّتاءِ الملبَّدِ..
بينَ صَقيعِ القبائلِ..
منْ كانَ يعرفُ سرَّكَ ؟
لا أحدٌ يَقرأ الآنَ
في جهةِ الحلم شَيئاً..
وأنتَ.. كما أنتَ..
وحدَك في زمنٍ قارسٍ

تشتهي..
تشتهي كل ما يشتهي الناس..
ماذا توكأت؟
غيرَ عصا الحلم..
كنتَ تَهشُّ بها الدَّربَ..
تجتثُّ ما يفسدُ الأرضَ..
ما يفعلُ الرُّعبَ في الْبُسطاء
فكمْ طفلة تتساءلُ فوقَ قَميصِ أبيها
أعدتَ الحَنانَ لغرفتِها الْمُستريبةِ..
كمْ ثاكلات مسحتَ الدَّماءَ
من أجفانِهنَّ..
وكمْ عنقٍ بينَ زنزانةِ الْموتِ
أعطاكَ قبلَتَهُ
حينَ أعدمتَ في روحِهِ الْمقصَلة
أعطني وجهَكَ الساحرَ الْمُستحيلْ
إنَّكَ الآنَ يا صاحبي مستحيلْ

بِي من الذِّكرياتِ لقاءٌ لنا لم يكنْ

هلْ أجهِّزُ أشياءَنا فوقَ طاولة البحرِ..
إنَّ «العرُوسة» تنتظرُ الفارسَ ؟الحلم..
من كانَ منا تجرأً أن يتقدَّمَ يوماً إلى بابِها
أنتَ فارسُها..
فتقدَّم لتأخذَ هذي اليدَ البضَّةَ الراعِشَةَ
لكَ أسلوبُك العذبُ..
يا سبئيَّ الهوى..
يا ينابيعَ (وهط) الغناء..
ويا حضرميَّ الجذورِ..
ويا كلَّ هذي البلادِ التي تتجمَّعُ فيكَ
لكي تتشكَّلُ فيها
هي الذكرياتُ هنا تمزقُ الآن
إن «العروسة» ساحلها ظامئ منذ غادرتها
والجميلاتُ صادرهنَّ السَّوادُ
ومبنى يؤالفُ ما بيننا
عشَّشَ الرُّخُّ فيهِ
وبالَ على وقتِنَا

هلْ تعيدُ القصيدةُ شيئاً
وأنتَ لنا الشيءُ؟
إنَّ الكتابةَ موحشةٌ في الفراغِ الْمحاطِ بها
فأعدْ مالنا
أنتَ وحدَكَ.. مُعجزة..
أنتَ.. لا أحدَ يستطيعُ الكتابةَ عنَّا
ولا أحدَ غيرَك الآنَ
منْ أجلنا
يفعلُ الْمُستحيل
أعطني وجهك الساحرَ الْمُستحيل
إنَّكَ الآنَ يا صاحبي مُستحيلْ

أتحاورُ وحدي
ووحدي أرتِّقُ هذا الغيابَ
بما يحملُ الندماءُ إلينا
وأبكيكَ وحدي
لأنَّ رماحَ الفراقَ تطلُّ على نَخبنا.

عبد اللطيف الربيع

ولد عام 1946م في محافظة إب. أنهى دراسته الجامعية في مجال الهندسة المعمارية في جمهورية المجر 1969م. دواوينه الشعرية: الكفن.. الجسد 1986 – فازعة 1986م.

أصدقاء

وأذكر لي أصدقاء وأمراض أخرى
واملك صندوقَ سرٍ
ومكتبةً
ورفوفَ ضيوفٍ
وإبريقَ شاي
وبعضَ الدعابه

وأذكر أني حضرتُ مراسمَ دفني
وقبّلتُ أرملةً
وابتسمتُ لكلبٍ أنيقٍ
يموت ببطئٍ
وحييت فأراً نبيلاً
(تذكرت خبأني عنده ساعتين)

وأذكر لي أصدقاءٌ
وبعضُ نقود
ومجلسُ قات
ومرحاض أبيض
(نَظَّارةٌ إجتماعيةٌ
للتأمل والأكل)
أذكر
بعد التحية
(كنتُ كتبتُ خطاباً إلى العالمين)
وكنتُ اعترفتُ أمامَ البطاقة
أني حصاةٌ
وشيء
(ولا شيء)
أذكر أني أفر من الذاكره .


خالد الجادر

